الحدث

لا يزال الاحتلال يتخبط في حربه على غزة بعد 200 يوم من بدايتها، في ظل فشله بالوصول الى اسراه لدى المقاومة، ليوسع حربه امس الثلاثاء الى مناطق جديدة شمالي القطاع الذي شهد اعنف استهداف له منذ اسابيع بالتوازي مع معارك بين المقاومة والقوات الاسرائيلية

200 يوم من العدوان

أعنف استهداف لشمال غزة منذ أسابيع

للحديث تتمة...

المسالة المغاربية... محاولة اخرى

عثمان لحياني

قمّة تونس الثانية في غضون أقلّ من شهرين، بين قادة الجزائر وتونس وليبيا، الرئيسين، الجزائري عبد المجيد تبّون والتونسي قيس سعيّد ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمّد المنفي، وتأكيد ديمومة اللقاء، كل ثلاثة أشهر مؤشّر بالغ على أن منسوب الثقة السياسية والايجابية بين القادة في الدول الثلاث وصل إلى مرحلة عميقة. السؤال الأساسي حالياً مرتبط بكيفية تحويل هذه الثقة السياسية وإضافتها إلى الرصيد الاقتصادي والاجتماعي والأمني لدول المنطقة وشعوبها، لإعادة إنتاج حلول محلية مشتركة للمشكلات القائمة.

قطعاً، ليس لإطار التشاور الجديد بين الدول الثلاث علاقة باتحاد المغرب العربي المجمّدة مؤسّساته منذ 1994. ولا أحد سيزعم أنه بديل لهذا الاتحاد المعطّل أو قفز عليه، بقدر ما هي محاولة مختلفة في سياقها وغاياتها وأدواتها، لسد فراغ إقليمي نتجت عنه مخلّفاتٌ أضرّت بمصالح دول المنطقة وشعوبها.

تدرك الجزائر، وهي الطرف الأساس والمبادرة لهذا الإطار التنسيقي الجديد، أن الظروف القائمة على صعيد الحالة الليبية الهشّة مؤسّسياً، والوضع الملتبس في تونس في أفق انتخابات رئاسية مقبلة، لا يتيحان الانحياز إلى إنشاء كيان مؤسّسي جديد. لذلك استقرّت الفكرة ربطاً بما تتيحه الظروف، على إطار تنسيق يتشكّل من ثلاثة أبعاد، مجموعة أفكار سياسية واقتصادية براغماتية قابلة للقياس والتنفيذ.

على هذا النحو، يصبح المعنى السياسي لهذه المبادرة، مرتبطاً قياساً بما يتحقّق عملياً من حزمة الأفكار والمشاريع التي تطرح للتنفيذ أو جزء منها على الأقل، وبما تتلمّسه شعوب الدول الثلاث في المدى المنظور، من قيمة مضافة. وبالتأكيد، هناك أطراف لا تسرّها هذه الخطوة، وتحقيق هذه الأفكار ووضعها قيد التنفيذ ليس بالسهولة التي يتصورها بعضهم، كونها لا تحتاج إلى مجرّد قرار. بين الرغبة السياسية والإنجاز مسافة من المصاعب والظروف الداخلية المحيطة بكل بلد وبالمنطقة ككل، لكن ثمّة أكثر من سبب ضاغط على القيادات والنخب السياسية، للبدء بإنجاز الأفكار البسيطة والمشاريع البينية الممكنة، بما يفتح الشهية التي تأتي عادة مع الوقت... الزمن السياسي والإقليمي يجعل هذه المحاولة الإقليمية فرصة ثمينة يجب ألا تُهدر.

غزة، القاهرة ـ **العربي الجديد**

في اليوم الـ200 من الحرب على قطاع غزة، كانت الوقائع على الأرض تدل على مواصلة الاحتلال جرائمه بحق الغزيين وتوسيعها لتشمل مناطق جديدة، إذ تركزت حملته العسكرية أمس الثلاثاء على شمال القطاع، حيث استهدفه بقصف عنيف بالتوازي مع معارك على الأرض مع المقاومة الفلسطينية. هذه الجبهة الجديدة التي افتتحها الاحتلال، تأتي بالتوازي مع استمرار تحضيراته لاجتياح مدينة رفح، وذلك فيما كانت المقاومة تؤكد أنها مستمرة في التصدي للاحتلال الذي فشل في حرب الإبادة على القطاع، مجددة تقديم شروطها لوقف الحرب مع اتهام حكومة بنيامين نتنياهو بإفشال مفاوضات تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار. كل ذلك يأتي فيما بدأ العالم يتنبّه للمجزرة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية في مجمع ناصر الطبي في خانيونس، حيث تجاوزت أعداد جثامين الشهداء المنتشلة الـ300، وسط دعوة أممية لتحقيق دولي في القضية.

وعاش شمال قطاع غزة ليل الاثنين ويوم أمس الثلاثاء أعنف عمليات القصف منذ أسابيع، كما نقلت وكالة رويترز عن سكان، أشاروا إلى أن دبابات الجيش توغلت مجدداً شرقي بيت حانون في شمال القطاع، لكنها لم تتوغل كثيراً في المدينة. واستهدف الجيش الإسرائيلي منطقة فجر أمس، مناطق متفرقة بالقطاع بقصف عنيف بالتزامن مع توغل آلياته في بلدة بيت حانون. وأفاد مراسل «العربي الجديد» بأن جيش الاحتلال استهدف بيت لاهيا شمالي غزة، بالقصف المدفعي واطلق عليها قنابل دخانية.

كما أفادت وكالة الأناضول نقلا عن شهود عيان بأن المدفعية الإسرائيلية قصفت بيت حانون وشرقي بلدة جباليا، شمالي قطاع غزة بشكل عنيف، ما أسفر عن حركة نزوح كبيرة من هذه المناطق إلى مخيم جباليا. وبالتزامن مع ذلك، سمع صوت اشتباكات عنيفة منذ مساء الاثنين وحتى صباح أمس بين قوات إسرائيلية متوغلة في بلدة بيت حانون وعناصر المقاومة الفلسطينية.

جرائم حرب

ادانت الخارجية الاردنية استمرار جرائم الحرب التي ترتكبها قوات الاحتلال في غزة، وآخرها اكتشاف مقابر جماعية في باحة مجمع ناصر الطبي في خانيونس.

واكد المتحدث باسم الوزارة سفيان القضاة، في بيان امس الثلاثاء، ادانة الاردن واستنكاره المطلق هذه الجرائم التي تمثل انتهاكا صارخا لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الانساني، وتمثل جرائم حرب على المجتمع الدولي بأكمله التصدي لها ومحاسبة المسؤولين عنها.

وتعد منطقة بيت حانون أول مناطق تغول فيها الجيش الإسرائيلي عندما بدأ حربه على القطاع قبل نحو 7 أشهر. وفي مدينة غزة، شنت الطائرات الإسرائيلية سلسلة غارات عنيفة بحي الزيتون ومناطق أخرى، ما أسفر عن دمار هائل.

وطلب الجيش الإسرائيلي من الفلسطينيين في بلدة بيت لاهيا عصر أمس، إخلاء أماكن سكنهم بدعوى أنها «منطقة قتال خطيرة». وقال المتحدث باسم الجيش أفيخاي ادرعي، في منشور عبر «إكس»: «إنذار عاجل إلى المتواجدين في منطقة بيت لاهيا في بلوكات رقم 1778، و1774، و1761، و1765، تتواجدون في منطقة قتال خطيرة». وأضاف أن الجيش «سيعمل بقوة شديدة ضد البنى التحتية الإرهابية والعناصر التخريبية في المنطقة».

من جهتها، أعلنت «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، قصف مستوطنتي سديروت ونيرعام المحاذيتين لقطاع غزة برشقات صاروخية «ردا على جرائم العدو الصهيوني بحق أبناء شعبنا».

واعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب الإسرائيلية في يومها الـ200 إلى 34183 شهيداً و77143 مصاباً. وفي تقريرها الإحصائي اليومي، ذكرت الوزارة أن الاحتلال ارتكب 3 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة خلال 24 ساعة، وصل منها للمستشفيات 32 شهيدا و59 إصابة. بالتوازي مع ذلك، اظهرت صور أقمار اصطناعية مخيماً جديداً يجري بناؤه قرب خانيونس. واظهرت الصور، التي نشرتها شركة بلانيت لابز بي سي وحللتها وكالة أسوشييتد برس، مجمع خيام كاملاً قيد الإنشاء في 16 إبريل/ نيسان الحالي غربي خانيونس. وتظهر الصور، التي التقطت يوم الأحد، مجمع الخيام واتساع رقعته منذ ذلك الحين. وقالت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، دون ذكر مصدر المعلومات، إن مصر بدأت في تشييد مجمع الخيام في خانيونس قبيل الهجوم الإسرائيلي المحتمل على رفح.

وفي هذا الوقت، وفي اليوم الـ200 للحرب، أطل المتحدث باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة، في فيديو مصور، معلناً أن ضربات المقاومة للعدو ستستمر وستاخذ أشكالاً متنوعة طالما العدوان على غزة مستمر. وقال إن «من أكاذيب العدو الهو ورط ما يسمى الانتصار باجتياح رفح ومحاولة إيهام العالم بأنه قضى على غالبية الكتائب العسكرية للقسام في غزة وتبقّت كتائب رفح، وغير ذلك من كذب للتهرب من الفشل»، مضيفاً أن «هذا العدو لم يستطع خلال 200 يوم سوى تحقيق المجازر والإبادة الجماعية، وحيثما يبحث عن النصر في أي بقعة سيجدنا في مقاومته».

وتابع أبو عبيدة أن «العلامة الفارقة في هذه المعركة صمود شعبنا ومقاومتنا رغم الإبادة والمجرقة النازية، ونحن لن نتنازل عن الحقوق الأساسية لشعبنا وعلى رأسها وقف العدوان وانسحاب العدو من غزة ورفع الحصار وإعادة الإعمار»، معتبراً أن «تعنّت الاحتلال تجاه هذه المطالب يؤكد أن حربه ليست سوى حرب إبادة. وقال إنه «بات واضحاً وجلياً أن حكومة العدو تماطل في الوصول إلى صفقة للتبادل وتحاول عرقلة مساعي الوسطاء للتوصل إلى صفقة لوقف إطلاق النار، والاحتلال يريد كسب المزيد من الوقت لعله يطبل الاستراتيجي». لكن أبو عبيدة حذر في حديثه عن الأسرى الإسرائيليين من أن «سيناريو رون أراد ربما يكون السيناريو الأوفر حظاً أن يتكرر مع الأسرى في غزة» (وقعت طائرة أراد في لبنان في 1986 وتم اعتقاله ولا يزال مصيره مجهولاً حتى اليوم». وتساءل أبو عبيدة: «أين هشام السيد؟ ومنغيستو وهدار غولدن وشاؤول آرون؟ إنهم أسرى عندنا منذ 10 سنوات». وشدد على أن «ما يسمى الضغط العسكري في مفهوم نتنياهو وأركان حربه والذي يعني المزيد من الإبادة لشعبنا لن يدفعنا سوى للثبات على مواقفنا لأن فاتورة الدماء لن يكون مقابلها سوى انتزاع حقوق شعبنا الطبيعية».

وفي سياق متصل، قال مصدر قيادي في حركة حماس، لـ«العربي الجديد»، إن حكومة الاحتلال «تمارس عملية تضليل ممنهجة للشارع الإسرائيلي وذوي الأسرى الموجودين لدى المقاومة، من أجل التملص من واجب تحرير هؤلاء الأسرى». ونفى المصدر، في حديث لـ«العربي الجديد»، صحة ما تداولته وسائل إعلام عبرية مؤخرة من حكومة الاحتلال، بأن «حماس اقترحت إطلاق سراح 20 أسيراً فقط بدلاً من 40 خلال المرحلة الأولى من الاتفاق الذي طُرح أخيراً خلال جولة مفاوضات القاهرة»، قائلاً: «تبع ذلك الزعم، خروج تقارير صحافية عبرية تشير إلى أن من تبقى من الأسرى على قيد الحياة، لا يتجاوز العشرين أسيراً، وهو مخالف للواقع». وقال المصدر إنه «لا يمكن بالطبع تحديد عدد الأسرى الأحياء بدقة، ولكن المؤكد أنه أكثر من الأرقام التي يجري تداولها في الإعلام العبري». وكشف عن أن «لدى الحركة وحدها نحو 30 من ضباط الشاباك والجنرالات، الذين أُسروا يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول، من الوحدات العسكرية وبعض المواقع العسكرية شديدة الحساسية». وفي حين لا يُعرف العدد الدقيق للأسرى الإسرائيليين الباقين في غزة بعد إعادة 112 أسيراً، كان مكتب نتنياهو قد أعلن مقتل 33 من بين 129 يزعم أنهم ما زالوا محتجزين في القطاع. وكشف القيادي في الحركة أن «معاودة الاحتلال حملته العسكرية في الشمال والوسط، بعدما أعلن في السابق إجهازه على المقاومة هناك، يرجع لإدراكه عدم صحة ما زعمه سابقاً»، مشدداً على أن «المقاومة لا تزال بخير، ولا تزال تتحكّم بشكل منضبط ضمن هياكل متكاملة في ميدان العمليات».

في هذا الوقت، أعلن المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري، أن فرق التفاوض بشأن الحرب في غزة غير موجودة في الدوحة حالياً، وأن المفاوضات بهذا الشأن متوقفة. وقال الأنصاري في مؤتمر صحافي أمس، إن قطر تجري إعادة تقييم لجهودها بشأن الأزمة في غزة، مجدداً في الوقت نفسه التزامها بجهود الوساطة والعمل على منع مزيد من الانهيار الأمني في المنطقة. ولفت إلى حالة إحباط بسبب الهجوم المتكرر على جهود الوساطة وخصوصاً الجهود المبذولة من قبل دولة قطر، وقال إن وزراء في حكومة نتنياهو أدلوا بتصريحات تتحدث بشكل سلبي عن الدور القطري. وأضاف أن التحدي الأساس أمام الوساطة أن يكون لدى الطرفين الجدية الكافية للوصول إلى نتيجة. ورفض الأنصاري استخدام قطر من أجل التموضع السياسي أو لأغراض انتخابية من أي طرف كان. وشدد على أن قطر ترفض أي وجود عسكري في غزة يكون بديلاً عن الاحتلال الإسرائيلي. وبشأن تواجد قيادة «حماس» في الدوحة عبر مكتب لها وإمكانية غلقه في ضوء تقييم الوساطة القطرية، قال: «ليس هناك قرارات صدرت بعد، وليس هناك قرارات بشأن قادة حماس». ولفت إلى أن مكتب حماس بالدوحة، أنشئ بالتنسيق مع الولايات المتحدة، لفتح قنوات تواصل، ونجح في إنجاز الكثير. وشدد على أنه لا مبرر لإنهاء وجود مكتب «حماس» بالدوحة والوساطة مستمرة. من جهته، استبعد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن تغادر قيادة «حماس» مقرها في الدوحة. وفي تصريحات للصحافيين على متن الطائرة الرئاسية أثناء عودته من زيارته الرسمية للعراق، قال تعليقاً على تقارير إعلامية تتحدث عن مغادرة «حماس» لمقرها في قطر، إن المستجدات في غزة أهم من أماكن تواجد قادة «حماس». وأشار إلى أنه لم يتلقَ أية معلومات عن اعتزام قادة الحركة مغادرة قطر.

في غضون ذلك، ارتفع إجمالي الجثث التي تم العثور عليها في مجمع ناصر الطبي في خانيونس إلى 310 في أسبوع واحد، بعد انتشال السلطات 35 جثة أخرى، أمس الثلاثاء، إثر الانسحاب الإسرائيلي من المجمع ومحيطه في 7 إبريل/نيسان الحالي. ودعا مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق دولي في المقابر الجماعية المكتشفة في مجمع الشفاء ومجمع ناصر، وقال إن تدمير أكبر مجمعين طبيين في قطاع غزة «مرعب». وشدد المفوض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك في بيان على الحاجة إلى «تحقيقات مستقلة وفعالة وشفافة» في هذه الوفيات وفي «المناخ السائد من الإفلات من العقاب». في المقابل، نفى الجيش الإسرائيلي صحة وجود مقابر جماعية وإعدامات محتملة في مستشفى ناصر، وقال إنه استخرج بالفعل جثثا في محاولة للعثور على أسرى احتجزتهم «حماس». وقال في بيان إن قواته أعادت الجثث إلى مكان دفنها بعد فحصها.

الانشاك جلث من مجمع ناصر الطبي امس (هيثم عماد/Epa)

دعوة لتمويل «أونروا»

حضّ مفوض الاتحاد الاوروبي المسؤول عن إدارة الأزمات بانيز لينارسيتش المانحين الدوليين على تمويل «أونروا» بعدما خلص تقرير إلى أن إسرائيل لم تقدّم أدلة على أن موظفين في الوكالة أعضاء في مجموعات «إرهابية». ورحّب لينارسيتش بالتقرير «لتأكيده العدد الكبير من أنظمة الاتصال المفروضة في الوكالة والتوصيات بتحسينها». وكتب على «إكس»: «دعوا المانحين لدعم أونروا التي تمثّل شريان حياة بالنسبة للاجئين الفلسطينيين».

الأنصاري: لا مبرر لإنهاء وجود مكتب «حماس» في الدوحة

أبو عبيدة: حكومة العدو تماطل في الوصول إلى صفقة للتبادل

شرق غرب

عمدة لندن يدافع عن رئيس شرطتها

شدّد مكتب عمدة العاصمة البريطانية لندن، صادق خان، أمس الثلاثاء، على أن مفوض الشرطة في العاصمة مارك رولي يحظى بثقة خان الكاملة. وجاء ذلك بعد تعرّض رولي لانتقادات وبروز دعوات لإقالته، في أعقاب حادثة منع فيها ضابط من الشرطة شخصا يُدعى جدعون فالتر من عبور الشارع نحو تظاهرة مؤيدة للفلسطينيين، قائلاً له «أنت يهودي». واعتبر فالتر هذه الجملة شكل من معاداة السامية مطالباً بإقالة مفوض الشرطة، فيما كان تبرير رولي بأنه من أجل حفظ سلامته.

(العربي الجديد)

إيران تنتقد العقوبات الأوروبية ضدها

وصف وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان (الصورة)، أمس الثلاثاء، قرار الاتحاد الأوروبي بتوسيع عقوباته على إيران لتشمل برامج التسلح لديها رداً على هجومها بالمسيرات والصواريخ على إسرائيل، في 13 إبريل/نيسان الحالي، بأنه «مؤسف». وكتب عبد اللهيان على منصة إكس (تويتر سابقاً)، أنه «على الاتحاد الأوروبي ألا يتبع توصية واشنطن لإرضاء الصهيوني المجرم»، مشدّداً على أن إيران دافعت عن نفسها في ردها على إسرائيل.

(فرانس برس)

انقرة واثقة من رغبة بغداد في ضرب «الكردستاني»

اعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في تصريحات صحافية، أمس الثلاثاء، أن العراق يدرك ضرورة القضاء على حزب العمال الكردستاني وأن لديه رغبة في القيام بذلك. وأضاف أن انقرة تتطلع إلى مساعدة من بغداد في تلك المعركة. وجاء تصريح أردوغان بعد محادثات أجراها في بغداد وأربيل أول من أمس الاثنين في أول زيارة لرئيس تركي إلى العراق منذ عام 2011.

(رويترز)

كيم يُشرف على مناورة للدفاع النووي

أشرف الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون (الصورة)، على أول مناورة لبلاده تحاكي «هجوماً نووياً»، حسب ما أفادت وكالة الأنباء الكورية الشمالية، أمس الثلاثاء. وذكرت الوكالة الرسمية أن التدريبات أجريت، أول من أمس الاثنين، واختبرت لأول مرة نظام إدارة «هجوم نووي» في بيونغ يانغ، مضيفة أنه نظام تحكم يجمع الأسلحة النووية في البلاد.

(فرانس برس)

المخابرات الهولندية: تم إحباط هجمات في أوروبا

كشفت وكالة المخابرات الهولندية (إيه‌أي‌دي)، أمس الثلاثاء، أن أجهزة المخابرات الغربية منعت ما لا يقل عن 10 هجمات لمتشددين في أنحاء متفرقة من أوروبا العام الماضي، وأن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، زاد خطر وقوع هجمات أخرى. وذكرت الوكالة في تقريرها السنوي، أن الهجمات التي تم إجهاضها شملت خطة طعن عشوائي للأفراد والإعداد لمهاجمة مبان ومناسبات محددة، لكنها لم تخض في مزيد من التفاصيل. وأضافت: «كانت هناك قضيتان مؤثرتان: العبث بالمصاحف في هولندا ودول أوروبية أخرى، والصراع بين إسرائيل وحماس».

(رويترز)

لبنان

مسيّرات حزب الله تصل إلى عكا... الأعمق منذ بدء الحرب

بيروت ـ **رينا الجمّال**

عشية اليوم الـ200 على اندلاع المواجهات على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، اغتال الاحتلال القيادي في حزب الله، حسين عرقلو، الذي وصفه بـ«المسؤول في منظومة الدفاع الجوي التابعة لحزب الله»، باستهداف سيارته بصاروخ من مسيّرة في منطقة عدلون، جنوبي لبنان، صباح أمس الثلاثاء. وعلى الأثر ردّ الحزب بشنّ هجوم وصفه بـ«الجوي المركب»، وذلك عبر «مسيّرات إشغالية وأخرى انقضاضية استهدفت مقر قيادة لواء غولاني ومقر وحدة إيغوز 621 في ثكنة شراغا، شمالي مدينة عكا»، بحسب ما جاء في بيان. وأدى الهجوم، وهو الأكثر عمقاً لحزب الله في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بدء المواجهات، إلى شنّ إسرائيل غارات مكثفة استهدفت حولا وبلدية وهونين ومركبا وعيتا الشعب.

وأعلن جيش الاحتلال في بيان أنه اغتال أمس «المسؤول بوحدة الدفاع الجوي التابعة لحزب الله حسين عزقول» فضلاً عن اغتياله «خلال الليل (الاثنين ـ الثلاثاء) محمد خليل عطية، وهو مقاتل مركزي في وحدة القوة الجوية لقوة الرضوان في حزب الله».

وعقب ذلك، أعلن حزب الله عن شنّ الهجوم على مقر قيادة لواء غولاني ومقر وحدة إيغوز 621 في ثكنة شراغا شمالي مدينة عكا المحتلة. وأكد أن «الهجوم الجوي على شمال عكا اصاب اهدافه بدقة وياتي رداً على العدوان على عدلون واغتيال أحد المجاهدين». من جهتها، كانت القناة 12 الإسرائيلية تعلن أن «5 صواريخ أطلقت من لبنان نحو مرغليوت في الجليل الأعلى».

كما أعلن جيش الاحتلال «اعتراض هدف جوي مشبوه بنجاح في منطقة نهاريا»، فضلاً عن اعتراض جيش الاحتلال «هدفين جويين فوق المجال البحري في الشمال»، فيما أظهرت مقاطع مصورة إسرائيليين يخلون أحد الشواطئ عقب دوي صفارات الإنذار في عكا.

كما أعلن حزب الله أمس استهدافه تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في تلة الكرنتينا بقذائف المدفعية وفي حرش راميم، فضلاً عن استهداف موقع الرادار في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، إلى جانب تجمع لجنود الاحتلال في محيط موقع العاصي وحول هذه التطورات، قال مصدر نيابي في حزب الله لـ«العربي الجديد»، إن «استهداف مقرّ قيادة لواء غولاني ومقرّ وحدة إيغوز، يُعدّ هجوماً نوعياً للمقاومة في لبنان، وهو آتٍ رداً على اغتيال المجاهد حسين علي عزقول في بلدة عدلون». وأكد المصدر أن «وتيرة عمليات حزب الله لن تبقى كالسابق بل سترتفع وتصل إلى العمق الإسرائيلي».

وليل الاثنين ـ الثلاثاء، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي، على منزل في بلدة صيرفا، حيث أصيب شخصين بجروح طفيفة. كما شنّ غارات عدة على منطقة الجبور وجبل أبو رشاد في قضاء جزين، وعلى العديسة وربّ ثلاثين وبارون وعلى المنطقة الواقعة بين المحمودية والعبيسية. وقصف الاحتلال مدفعياً، ليل الاثنين ـ الثلاثاء، تلة لوبيا في أطراف بلدة القليعة، وأطراف بلدتي بيت ليف وعيتا الشعب، وأطلق رشقات نارية من مواقعه في اتجاه أطراف بلدة الناقورة وجبل اللبونة.

وجاءت هذه التطورات بعد أيام على استقبال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي وقائد الجيش اللبناني، جوزاف عون، الجمعة الماضي، فضلاً عن تواصله مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أول من أمس الاثنين، في شأن تنفيذ مبادرة فرنسية، طُرحت في فبراير/شباط الماضي، قبل إدخال تعديلات جديدة عليها الجمعة الماضي. وبحسب ما نشرته وكالة رويترز في حينه، فإن المبادرة تنص على تطبيق القرار الأممي 1701، الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006، خصوصاً في تأمين انتشار الجيش اللبناني في المناطق الحدودية بين لبنان وفلسطين المحتلة، كما تنص على انسحاب مقاتلي حزب الله وحلفائهم إلى مسافة تتراوح بين عشرة إلى 12 كيلومتراً من الحدود، ووقف الانتهاكات الجوية الإسرائيلية للبنان. وتقترح المبادرة إنشاء لجنة رباعية تضم فرنسا والولايات المتحدة وإسرائيل ولبنان لمراقبة وقف الأعمال العدائية. وكان لبنان قد رد على الورقة الفرنسية في 15 مارس/آذار الماضي من دون الإفصاح عن مضمونها، غير أن وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب أفاد في حينه بأن «مبادرة فرنسا فيها الكثير من النقاط الجيدة والمقبولة، وهناك عدة نقاط تحتاج إلى المزيد من البحث فيها». ولم يتم الإفصاح عن التعديلات الفرنسية الجديدة. في غضون ذلك، اعتبر مفتي الطائفة الشيعية، الشيخ حسن عبد الله، أن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل» تشكل جزءاً من هذا النسيج العسكري»، وفق تعبيره. وأضاف باقري في كلمة له بجامعة الدفاع الوطني الإيراني في طهران، أن عملية «الوعد الصادق»، في إشارة إلى الهجوم الإيراني، حققت «انتصاراً وكانت رداً حازماً على جرائم الكيان الصهيوني الأخيرة».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، قد أوضح أول من أمس، أن القوات المسلحة الإيرانية ردّت على واغتيال قيادات عسكرية إيرانية، باستهداف قاعدتين عسكريتين واستخباريتين إسرائيليتين شاركتا في هجوم دمشق، من دون استهداف «أي هدف مدني أو مواطن»، مشيراً في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، إلى أن ما قامت به إيران على الجيش الإسرائيلي لـ«أجسام طائرة جوية»، مع تقليلها من حجم الحادث.

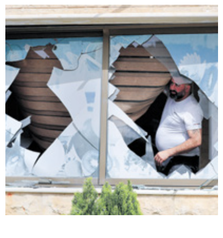

كشف الاحتلال غاراته الجوية على مناطق لبنانية عدة

تقرير

إيران تتغاضى عن هجوم أصفهان: ردّنا كان حازماً

طهران ـ **العربي الجديد**

بعد الضربتين الإيرانية والإسرائيلية في إطار الرد والرد المضاد بين طهران ودولة الاحتلال إثر الاستهداف الإسرائيلي للقنصلية الإيرانية في دمشق في الأول من إبريل/نيسان الحالي، لا تزال التصريحات الإيرانية تتوالى بشأن الهجوم الإيراني بالصواريخ والمسيرات على الأراضي المحتلة ليل 13- 14 إبريل، في إطار خطاب «انتصار» للطهران، تقابله تقارير إعلامية تشير إلى آثار لم تعلن طهران عنها، بشأن الضربة الإسرائيلية في أصفهان، التي نفذت فجر يوم الجمعة الماضي.

وقال رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، الجنرال محمد باقري، أمس الثلاثاء، إن «أوضاع المنطقة تغيرت بعد ردنا الانتقامي ومعاقبة الكيان الصهيوني من خلال استهداف مناطق حساسة ومواقع عسكرية»، وفق تعبيره. وأضاف باقري في كلمة له بجامعة الدفاع الوطني الإيراني في طهران، أن عملية «الوعد الصادق»، في إشارة إلى الهجوم الإيراني، حققت «انتصاراً وكانت رداً حازماً على جرائم الكيان الصهيوني الأخيرة».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، قد أوضح أول من أمس، أن القوات المسلحة الإيرانية ردّت على استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، واغتيال قيادات عسكرية إيرانية، باستهداف قاعدتين عسكريتين واستخباريتين إسرائيليتين شاركتا في هجوم دمشق، من دون استهداف «أي هدف مدني أو مواطن»، مشيراً في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، إلى أن ما قامت به إيران على الجيش الإسرائيلي لـ«أجسام طائرة جوية»، مع تقليلها من حجم الحادث.

وتشير وسائل إعلام إسرائيلية إلى شنّ إسرائيل هجوماً «محدوداً للغاية»، قبل إنه استهدف مواقع في محافظة أصفهان التي تحتضن منشآت نووية وعسكرية حساسة، كما أن مسؤولين إسرائيليين لمّحوا إلى وقوع هجوم إسرائيلي محدود.

وبحسب وكالة «أسوشييتد برس»، في تقرير لها نشرته أول من أمس، فإن صور أقمار اصطناعية تعود لشركة «بلانيت لابز»، التقطت أول من أمس، أشارت إلى أن الضربة الانتقامية الإسرائيلية في أصفهان، أصابت نظام رادار لمنظومة دفاع جوي روسية الصنع، وهو ما يتناقض مع نفي المسؤولين في طهران المتكرر لأي أضرار ناجمة عن الهجوم.

ووفق الوكالة، فإن الضربة التي استهدفت رادار إس 300، وفي ما يبدو أنها محدودة للغاية من قبل الإسرائيليين، إلا أنها ستمثل ضرراً أكبر بكثير من هجوم إيران ضد إسرائيل. وبرأي الوكالة، فإن هذا ربما ما يكون دفع إيران ومسؤولين إيرانيين، وحتى المرشد الأعلى علي خامنئي، لرفض مناقشة ما فعله الهجوم على الأراضي الإيرانية، في العلن. ولفتت الوكالة إلى اعتقاد المحللين بأن كلا الطرفين، إيران وإسرائيل، يحاولان الآن تخفيف التوترات، لكن الخبراء قالوا إن توجيه ضربة إلى نظام الدفاع الجوي الأكثر تقدماً الذي تمتلكه إيران وتستخدمه لحماية مواقعها النووية، يبعث برسالة.

ونقلت الوكالة عن زميلة برنامج السياسة النووية في مؤسسة كارنيغي، نيكول غرايفسكي، قولها إن «هذه الضربة تظهر امتلاك إسرائيل القدرة على اختراق أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية، وأفقد إلى أن الدقة في الهجوم («كانت ملحوظة للغاية»).

وبحسب الوكالة، فإن صور الأقمار الاصطناعية التي التقطتها أيضاً شركة «بلانت لابز» بالقرب من مطار أصفهان والقاعدة الجوية ذات الاستخدام المزدوج، والواقعة على بعد حوالي 320 كيلومتراً جنوب طهران، تظهر منطقة قريبة كانت بمثابة نقطة نشر لنظام الدفاع الجوي، كما تظهر بوضوح علامات الحريق حول ما حدّده المحللون، بما في ذلك كريس بيغرز، وهو محلل سابق للصور الحكومية، والذي سبق أن حدده على أنه نظام رادار «غطاء قلاب» يستخدم في نظام إس 300.

وأظهرت الصور الأقل تفصيلاً التي التُقطت بعد يوم الجمعة علامات حروق مماثلة في جميع أنحاء المنطقة، رغم عدم اتضاح ما كان في الموقع. وقال بيغرز، إنه يبدو أن المكونات الأخرى للنظام الصاروخي قد أزيلت من الموقع قبل الهجوم، على الرغم من أنها توفر غطاء دفاعياً لمنشأة تطوّر لتخصيب اليورانيوم تحت الأرض في إيران.

خامنئي وعدد من قيادات الجيش والحرس الثوري في طهران، الاحد الماضي (الأناضول)

الحدث

تحوّلت القدس المحتلة، أمس الثلاثاء، إلى ثكنة عسكرية بفعل الإجراءات التي اتخذها جيش الاحتلال، مع بدء أيام عيد الفصح اليهودي، والذي يهدد بارتفاع التوتر في المسجد الأقصى، جراء تصعيد المستوطنين اقتحاماتهم والتي يهدّدون فيها بذبح قرابين داخل المسجد

سيدة وطفلها ينظران من نافذة بيتهما المدمر في مخيم نور شمس بطولكرم، الأحد (فرانس برس)

اقتحامات المستوطنين

الأقصى أمام هجمة احتفالات الفصح اليهودي

مواجهات بمخيمين

اقتحمت قوات الاحتلال، أمس الثلاثاء، مخيمي عقبة جبر وعين السلطان، جنوب وشمال مدينة اريحا، حيث نفذت مداهمات للمنازل. واندلعت مواجهات واشتباكات متفرقة بين قوات الاحتلال ومجموعات من الشبان في المخيمين، حيث علت الدعوات عبر مكبرات الصوت في المساجد إلى التصدي لعمليتي الاقتحام.

رام الله ـ **العربي الجديد**

سقط شهيد جديد في الضفة الغربية، أمس الثلاثاء، وذلك مع بوادر تصعيد في المسجد الأقصى بالقدس المحتلة، تزامناً مع الاحتفالات بعيد الفصح اليهودي، الذي بدأت أولى أيامه أمس، ويستمر 8 أيام. وبالتزامن مع مواصلة المستوطنين لانتهاكاتهم في الضفة، واعتداءاتهم على الفلسطينيين وممتلكاتهم، شرع مستوطنون أمس، باقتحام باحات الأقصى بحماية قوات الاحتلال، في أول أيام الفصح اليهودي، فيما حول الاحتلال القدس إلى ثكنة أمنية. وفرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، تضييقاً واسعاً وإجراءات أمنية مشددة على وصول الفلسطينيين إلى مداخل البلدة القديمة للقدس المحتلة والمسجد الأقصى، بالتزامن مع اقتحام المستوطنين باحاته. ونصبت قوات الاحتلال عشرات الحواجز الحديدية في الشوارع والطرق المؤدية للبلدة القديمة والأقصى، في ظل انتشار مكثف لجنود الاحتلال في أرجاء البلدة وتحويلها إلى ثكنة عسكرية مغلقة. وتحدثت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، عن اقتحام بالمئات، وصل إلى نحو 300 مستوطن اقتحموا باحات الأقصى أمس، على فترتين، في الصباح وبعد الظهر. وأضافت أن «الشرطة الإسرائيلية قامت بالتضييق على المصلين الفلسطينيين وتم إخراج أحدهم من داخل المسجد». بدورها، أوضحت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» أن مجموعات المستوطنين اقتحمت الأقصى بحماية قوات الاحتلال من جهة باب المغاربة الذي تسيطر على إسرائيل تماماً منذ احتلالها القدس، حيث أدّوا صلوات تلمودية في باحات المسجد، تزامناً مع احتفالاتهم بأول أيام عيدهم. وذكر موقع «عرب 48» أن الحاخام المتطرف يهودا غليك، تقدم المجموعة الأولى المقتحمة أمس، والتي ضمّت 85 مستوطناً. ويأتي ذلك في وقت دعت فيه جمعيات استيطانية لتكثيف اقتحامات الأقصى خلال عيد الفصح اليهودي وإدخال القرابين الحيوانية لذبحها في المسجد. وكان نشطاء وحراس من الأقصى قد تمكنوا أول من أمس من إحباط محاولات عدة قام بها المستوطنون لإدخال القرابين الحيوانية إلى المسجد بهدف ذبحها.

ووفق محافظة القدس، فإن شرطة الاحتلال زعمت أول من أمس اعتقال 13 مستوطناً حاولوا إدخال قرابين حيوانية للمسجد الأقصى. وحذرت المحافظة في بيان، من مغبّة إقدام الجمعيات الاستيطانية المدعومة من حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة ومن وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، على اقتحام المسجد الأقصى وإدخال القرابين الحيوانية وذبحها في ساحات الأقصى خلال الأيام المقبلة. وأضافت المحافظة أن هذه الدعوات جاءت «لتؤكد نيات الاحتلال بالسيطرة على المسجد الأقصى وتقسيمه مكانياً والسماح للمتطرفين باقتحامه طوال أيام الأسبوع وعلى مدار الساعة».

في غضون ذلك، تواصلت الاعتقالات والاقتحامات التي تنفذها قوات الاحتلال في الضفة الغربية، مع تسجيل استشهاد الفلسطيني عيسى جلايطة (44 عاماً)،

تقدم الحاخام يهودا غليك، المجموعة الأولى للمقتحمين

استشهد عيسى جلايطة خلال عدوان الاحتلال على أريحا

برصاص قوات الاحتلال خلال اقتحامها مدينة أريحا شرق الضفة، ومخيمي عين السلطان وعقبة جبر بالمدينة. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن جلايطة استشهد بعد إصابته برصاصة في الصدر جرّاء عدوان الاحتلال على أريحا، كما تحدثت عن إصابة حرجة لطفل بالرصاص الحي في البطن، وإصابة ثالثة لمواطن في الركبة. وشيّع الفلسطينيون أمس، جثمان جلايطة، بمسقط رأسه في أريحا، على وقع الهتافات الوطنية المنددة بجرائم الاحتلال.

كما اقتحمت قوات الاحتلال، فجر أمس، البلدة القديمة في مدينة نابلس، حيث انتشرت في حارات عدة داخل البلدة، والسوق الشرقي دون أن يبلغ عن اعتقالات، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». وفي محافظة الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال، أمس، 4 مواطنين، هم المواطن جواد فايز عبد الحي غلمة، ونجليه معتصم ومنتصر، وسعد القواسمة. يشار إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت أول من أمس، من مدينة القدس، الشابين حاتم القواسمة ومعتز غلمة، بزعم تنفيذهما عملية دهس في المدينة. وبموازاة حربه على غزة، صعَّد جيش الاحتلال ومستوطنوه اعتداءاتهم على الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة، ما أدى أيضاً إلى استشهاد 487 فلسطينيا وإصابة نحو 5 آلاف آخرين، بحسب أرقام وزارة الصحة الفلسطينية، أمس. وأكدت الوزارة أن «من بين الشهداء 122 طفلاً و4 سيدات و5 مسنين و10 شهداء من الأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي».

وكان مساء أول من أمس، قد سجّل إصابة 3 فلسطينيين، برصاص الاحتلال، في مدينة الخليل جنوب الضفة. وأوضحت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في بيان أن الإصابات الثلاث «من بلدة حلحول شمال الخليل، وكان المصابون داخل مركبة تعرضت لإطلاق النار». من جهتها، أفادت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، بأن «قوات الاحتلال المتمركزة عند جسر حلحول، أطلقت الرصاص الحي صوب مركبات المواطنين بشكل مباشر، ما أدى إلى إصابة سيدتين وشاب، إضافة لتضرر عدد من المركبات». كما أفيد أمس عن احتجاز قوات الاحتلال أمس شاباً من الأغوار الشمالية، أثناء مروره عبر حاجز تياسير شرق طوباس. وقال مدير نادي الأسير في طوباس كمال بني عودة، إن الاحتلال احتجز الشاب شافع عدلي دراغمة وفتشه، أثناء مروره عبر الحاجز. وأمس الثلاثاء، اعتصم أهالي الأسرى وممثلو القوى الوطنية والإسلامية ومؤسسات وفعاليات محافظة طولكرم، أمام مكتب الصليب الأحمر، نصرة ودعماً للأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال. ورفع المشاركون صور الأسرى، مرددين الهتافات المندِدة بممارسات الاحتلال العدوانية، والمشددة على ضرورة الضغط نحو إنقاذ حياتهم وتحقيق حريتهم. وأوضح مدير مكتب نادي الأسير الفلسطيني في طولكرم، إبراهيم النمر، إن الوقفة تأتي «إسناداً للأسرى، خصوصاً أن هناك ما يقارب 10 آلاف أسير، تمارس بحقهم هجمة شرسة موجهة من حكومة الاحتلال المتطرفة».

بدوره، حذّر منسق القوى الوطنية والإسلامية في طولكرم، فيصل سلامة، من استمرار الاحتلال في جرائمه بحق الأسرى بدعم من نتنياهو وتعليمات من بن غفير، اللذين يعرضان الأسرى للمضايقات واستمرار معاناتهم». ولفت إلى أن «هذه الممارسات وسلوك الاحتلال على الأرض في غزة، من عدوان ظالم، وقتل تجريف وتدمير في الضفة، إنما هي نفس العنجهية والعنصرية داخل وخارج سجون الاحتلال». كما شاركت فعاليات محافظة جنين، أمس، في الوقفة الأسبوعية لإسناد المعتقلين في سجون الاحتلال.

العراق

التحقيقات بانفجار قاعدة كالسو: لا أدلة على هجوم جوي

أنهت لجنة عراقية مكلفة التحقيق بانفجار قاعدة كالسو مهمتها أمس، معلنة أنه لم يقع هجوم جوي على القاعدة، لكنها لم تحدد سبب الانفجار

بغداد ـ **عادل النواب**

بعد ثلاثة أيام على الانفجار الذي وقع في قاعدة كالسو العسكرية في محافظة بابل، جنوب العاصمة العراقية بغداد، فجر السبت الماضي، أعلنت لجنة مكلفة بالتحقيق في القضية، أمس الثلاثاء، عن النتائج، مستبعدة حصول اعتداء خارجي على القاعدة، من دون أن تحسم سبب حدوث الانفجار.

وأعلنت اللجنة العراقية العليا المكلفة بالتحقيق في حادثة انفجار قاعدة كالسو في تقريرها النهائي، أن شدة الانفجار وحجم المواد المتناثرة من المقذوفات والصواريخ والمواد المتفجرة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون ناتجة عن تأثير صاروخ أو عدة صواريخ محمولة جواً. وذكرت اللجنة في بيان أن «أهم ما جاء في النتائج أن الانفجار أحدث حفرة كبيرة جداً وغير منتظمة الشكل في مكان الحادث، الذي كان يستخدم لتخزين الأعتدة والصواريخ ومختلف المواد المتفجرة»، كاشفة أنه «تم العثور على بقايا خمسة صواريخ متناثرة تبعد 150 متراً عن مكان الحادث، وزعانف 22 صاروخاً تبعد مائة متر عن موقع الانفجار». واعتبرت اللجنة أن «حجم الحفرة يؤكد حدوث انفجار ضخم جداً لأسلحة ومواد شديدة الانفجار كانت موجودة في المكان». ولفتت إلى أن «كافة التقارير الصادرة عن قيادة الدفاع الجوي تؤكد عدم وجود حركة لطائرات مقاتلة أو مسيرة في عموم أجواء محافظة بابل (حيث مقر القاعدة) قبل وقت الانفجار وأثنائه وبعده، كما أن شدة الانفجار وحجم المواد المتناثرة من المقذوفات والصواريخ والمواد المتفجرة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون بتأثير صاروخ أو عدة صواريخ محمولة جواً». وأوضحت اللجنة أنه «من خلال فحص العينات الترابية من الحفرة وبعض القطع المعدنية لبقايا الصواريخ داخل المختبرات، ثبت وجود ثلاث مواد لا مادة واحدة تستخدم في صناعة المتفجرات والصواريخ وهي تي أن تي ونترات الأمونيا وثنائي بوتيل الفثالات DIBUTYLPHTHALATE وجميعها مواد شديدة الانفجار وتستخدم في صناعة الذخائر الحربية». وكان الانفجار قد أسفر عن مقتل منتسب للحشد الشعبي الذي يضم فصائل متحالفة مع إيران.

وعقب الانفجار، وجهت فصائل مسلحة الاتهامات للقوات الأميركية والإسرائيلية بالوقوف وراء ما اعتبرته قصفاً جوياً استهدف القاعدة الأهم للفصائل المسلحة، لكن السلطات العراقية نفت ضمناً وجود أي هجوم أو اختراق للأجواء العراقية، وأعلنت فتح تحقيق في الانفجار. من جهتها، نفت قوات التحالف الدولي في العراق ووزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أي صلة بالانفجار، في رد واضح على تبني إعلام الفصائل الحليفة لطهران فرضية أن قاعدة كالسو تعرضت لقصف جوي من طائرة حربية. ووقع الانفجار بعد يوم من الهجوم الإسرائيلي على إيران، الجمعة الماضي، في ظلّ أجواء من التوتر شابت سماء الشرق الأوسط، بعد شنّ إيران هجوماً بمسيرات وصواريخ على إسرائيل ليل 13 - 14 إبريل/نيسان الحالي، رداً على استهداف الاحتلال القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق، في 1 إبريل الحالي. وكانت خلية الإعلام الأمني، التابعة للحكومة في بغداد، قد أفادت صباح السبت الماضي، في بيان،

قُتل شخص وأصيب 9 من الحشد الشعبي بالانفجار (كرار جبار/فرانس برس)

مهدي تقي: لم يحدد تقرير اللجنة السبب الرئيسي للانفجار

بأن الانفجار أدى إلى مقتل عنصر بالحشد الشعبي، وإصابة تسعة آخرين بالانفجار، معلنة عن تشكيل لجنة فنية عليا مختصة من الدفاع المدني والصنوف الأخرى ذات العلاقة لبيان أسباب الانفجار والحرائق في موقع ومحيط منطقة وقوعه.

وحول التقرير ونتائجه، اعتبر عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي مهدي تقي، في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أن «تقرير اللجنة حدّد أن الانفجار لم يكن من خلال قصف جوي، لكن بنفس الوقت لم يحدد السبب الرئيسي لحدوثه، وما إذا كان حادثاً عرضياً بسبب سوء التخزين في ظلّ ارتفاع درجات الحرارة أو أن الحادث تم بفعل فاعل أو بشكل متعمد». ورأى تقي أن «التقرير لم يشر إلى أي جهة مسؤولة أو مقصرة بهذا الحادث، رغم أنه أسفر عن سقوط خسائر بشرية وكذلك مادية مختلفة، ولهذا نعتقد أن التحقيق غير متكامل لأنه لم يكشف السبب الرئيسي للانفجار، رغم أن الشكوك بحصول قصف موجود لدى الكثيرين». وأضاف تقي أن «لجنة الأمن والدفاع البرلمانية ستعمل خلال اليومين المقبلين على استضافة أعضاء فريق التحقيق، لدراسة نتائج التحقيق معهم ولمعرفة أسباب الانفجار الذي حصل، فربما تكون هناك نتائج سرية أمنية لا يمكن كشفها للرأي العام، وهذا ما سنتأكد منه، كما أننا سنرسل لجنة تقصي حقائق برلمانية للتحقيق بهذا الانفجار بعد اكتمال عمل اللجان الفنية والأمنية والعسكرية».

رصد

تزامناً مع عدوانه على غزة، ينفّذ الاحتلال جرائم مروعة بحق الأسرى الفلسطينيين، فضلاً عن أن عدد من استشهدوا منهم منذ 7 أكتوبر هو الأعلى تاريخياً قياساً بالمدة الزمنية

تعذيب ممنهج للأسرى

200 يوم من الجرائم الإسرائيلية الأقسى تاريخياً

رام الله ـ **العربي الجديد**

كشفت مائتا يوم من العدوان الإسرائيلي على غزة، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حجم العدوان الذي يشنّه الاحتلال بالتوازي مع الحرب، على الأسرى الفلسطينيين الذين تعتبر قضيتهم مركزية لدى الشعب والمقاومة الفلسطينية. وفي هذا السياق، قال نادي الأسير الفلسطيني، أمس الثلاثاء، إن الاحتلال الإسرائيلي نفّذ «جرائم مروعة وخطيرة» بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، موضحاً تفاصيلها بالأرقام، بعد مرور مائتي يوم على حرب الإبادة الجماعية في غزة، إذ تواصلت «على مدار أكثر من ستة أشهر من العدوان المتواصل والمتصاعد». وأوضح النادي، في ورقة حقائق بمناسبة مرور 200 يوم على حرب غزة، أن جرائم الاحتلال بحق الأسرى، أدّت إلى «استشهاد ما لا يقل عن 16 أسيراً ممن تم إعلانهم فقط، في حين يواصل الاحتلال جريمة الإخفاء القسري بحقّ معتقلي غزة ومنهم الشهداء الذين ارتقوا في المعسكرات، ليُشكل هذا العدد من الشهداء بين صفوف الأسرى والمعتقلين مقارنة بالفترة الزمنية، الأعلى تاريخياً، وذلك وفقاً للمعطيات المتوفرة تاريخياً حول أعداد الشهداء الأسرى في السجون». ووفق نادي الأسير، فقد نفّذت قوات الاحتلال حملات اعتقال واسعة في أنحاء فلسطين كلها، وتمكّنت مؤسسات الأسرى من توثيق ما لا يقل 8430 حالة اعتقال في الضفة الغربية منذ 7 أكتوبر الماضي، والتي شملت كل فئات المجتمع الفلسطيني. ومن بين حالات الاعتقال، وفق النادي، 280 سيدة وفتاة (حيث تشمل هذه الإحصائية النساء اللواتي اعتقلن من الأراضي المحتلة عام 1948، واللواتي اعتقلن من الضفة ويحملن هويات تشير إلى أنهن من سكان غزة)، وبلغ عدد حالات الاعتقال بين صفوف الأطفال ما لا يقل عن 540، علماً أن حالات الاعتقال تشمل من أبقى الاحتلال على اعتقالهم، ومن تم الإفراج عنهم لاحقاً. وأشار النادي إلى أن غالبية من أبقى الاحتلال على اعتقالهم جرى تحويلهم إلى الاعتقال الإداري، أو قدّمت بحقهم لوائح اتهام بالتحريض على مواقع التواصل الاجتماعي. ويواصل الاحتلال تنفيذ جريمة الإخفاء القسري بحقّ معتقلي غزة، ولم يتسنّ للمؤسسات الفلسطينية الحصول على أعداد دقيقة لمن تعرضوا للاعتقال في غزة، إلا أن عددهم يقدر بالآلاف. فمنذ بداية العدوان، رفض الاحتلال الإفصاح عن أي معطيات حول أعدادهم، وأماكن احتجازهم، وكذلك أوضاعهم الصحية.

وبلغ عدد إجمالي الأسرى في سجون الاحتلال حتى بداية شهر إبريل/نيسان الحالي، أكثر من 9500، في حين بلغ عدد المعتقلين الإداريين في سجون الاحتلال أكثر من 3660، وبلغ عدد من صنفهم الاحتلال بـ«المقاتلين غير الشرعيين»، 849 معتقلاً، وفقاً لما أعلنته إدارة السجون الإسرائيلية، وهذا المعطى الوحيد المُعلن بشأن معتقلي غزة في السجون، إضافة إلى عمليات الاعتقال الواسعة في الأراضي المحتلة عام 1948 وتحديداً على خلفية ما يسمى بالتحريض. وبحسب نادي الأسير، عكست حملات الاعتقال بعد 7 أكتوبر، مستوى عالياً من التوحش بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، والتي شكّلت كذلك امتداداً للجرائم والانتهاكات التي انتهجتها بحقّهم قبل هذا التاريخ، إلا أن المتغير الأساسي

بلغ عدد إجمالي الأسرى حتى بداية إبريل، أكثر من 9500

استشهاد ما لا يقل عن 16 أسيراً مُعلَنين منذ 7 أكتوبر

في ذلك هو كثافة هذه الجرائم. ومن أبرز تلك الجرائم، عمليات الإعدام الميداني، وإطلاق النار عليهم مباشرة قبل الاعتقال، أو التهديد بذلك، بالإضافة إلى الضرب المبرّح، وعمليات التحقيق الميداني التي طاولت المئات، وعمليات الترويع والإذلال، والاعتداءات الجنسية، واستخدام الكلاب البوليسية، واستخدام المواطنين دروعاً بشرية ورهائن، عدا عن عمليات التخريب والتدمير التي طاولت المنازل والممتلكات الخاصة ومصادرتها.

وعكست شهادات معتقلي غزة المفرج عنهم، وآثار التعذيب الواضحة على أجسادهم، دلائل على مستوى الجرائم والتوحش الذي ينفذه الاحتلال بحقّهم، من بينهم معتقلون استُشهدوا جرّاء عمليات التعذيب والجرائم الطبية ولم يكشف الاحتلال حتى اليوم عن هوياتهم وظروف احتجازهم، هذا عدا عن التقارير التي كشف عنها الاحتلال حول ذلك، واعترافه بإعدام معتقلين، إضافة إلى أحد التقارير الذي يتضمن شهادة لطبيب إسرائيلي أفاد ببتر أطراف معتقلين مرضى ومصابين في إحدى المنشآت التابعة لمعسكر «سيدي تيمان» (في تقرير لصحيفة «هآرتس» في 7 إبريل الحالي).

يُشار إلى أن إدارة السجون الإسرائيلية كانت قد أعلنت مطلع الشهر الحالي، احتجاز 849 معتقلاً ممن صنفتهم بـ«المقاتلين غير الشرعيين»، وهذا المعطى لا يشمل معتقلي غزة المحتجزين في المعسكرات، يضاف إليه وجود 24 طفلاً من غزة في سجن مجدو، بالإضافة إلى مجموعة من الأسيرات في سجن الدامون، وهذه المعطيات كذلك لا تشمل كل الأطفال المعتقلين من غزة أو النساء. من جهة أخرى، بلغ عدد المعتقلين الإداريين حتى بداية إبريل الحالي، أكثر من 3660 معتقلاً إدارياً، من بينهم 22 من النساء، وأكثر من 40 طفلاً، علماً أن عدد أوامر الاعتقال الإداري التي صدرت بعد 7 أكتوبر، بين أوامر جديدة وأوامر تجديد، بلغت 5210. واعتقلت سلطات الاحتلال بعد 7 أكتوبر الماضي، المئات من المواطنين على خلفية ما يسمى بالتحريض على مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر وسائل الإعلام، وقد استهدفت كل فئات المجتمع الفلسطيني. ومن لم يتمكن الاحتلال من توجيه لائحة اتهام إليه حول التحريض، تم تحويله إلى الاعتقال الإداري. ومع بداية العدوان، فرضت إدارة السجون الإسرائيلية جملة من الإجراءات لتضييق الخناق والانتقام من الأسرى الفلسطينيين داخل السجون، بالإضافة إلى الاعتداءات وعمليات الضرب المبرّح والتعذيب التي بلغت ذروتها بعد 7 أكتوبر. وسُجلت المئات من الإصابات بين صفوف الأسرى والأسيرات بما فيها الأطفال والمرضى وكبار السن الذين تعرضوا للاعتداء من وحدات القمع.

وتنوعت سبل التنكيل منذ ذلك التاريخ بين تعطيش وتجويع، بالإضافة إلى سحب كل مستلزمات الحياة الأساسية والإبقاء على الحد الأدنى منها، حيث سحبت إدارة السجون جميع الأدوات الكهربائية، والملابس، والطعام الخاص بالأسرى، وعزلتهم عن العالم الخارجي لغاية اليوم، إضافة إلى زيادة حالة الاكتظاظ العالية جداً، والجرائم الطبية التي تصاعدت، مع تحويل كل الإجراءات إلى محطة للإذلال. ووفق نادي الأسير، يواصل الاحتلال منع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من القيام بزيارات للأسرى والمعتقلين في سجونه.

من تظاهرة يوم الأسير في رام الله، 17 إبريل الحالي (عصام ريماوي/الأناضول)

تقرير

قمة سعيّد وتبون والمنفي: الوقائع تكبح التطلعات

أسئلة كثيرة تُطرح عن القمة الثلاثية بين الرئيس التونسي قيس سعيّد، ونظيره الجزائري عبد المجيد تبون، ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي

تونس ـ **وليد التليلي**

تطرح القمة الثلاثية التي جمعت الرئيس التونسي قيس سعيّد، ونظيره الجزائري عبد المجيد تبون، ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، أمس الأول الاثنين في تونس، أسئلة كثيرة عن خلفياتها الحقيقية وجدواها وآفاقها، وتداعياتها الممكنة إقليمياً، وانعكاساتها على كل بلد. وهذا اللقاء هو الثاني من نوعه بعد اجتماع أول عُقد في الجزائر في مارس/آذار الماضي، على هامش قمة الغاز، إذ كان القادة الثلاثة قد اتفقوا وقتها على إجراء هذه الاجتماعات كل ثلاثة أشهر. الاجتماع الثلاثي أمس الأول شمل ملفات عديدة، منها الأمن المشترك على الحدود، إلى الهجرة، والطاقة، والملف الليبي، ولكنه يُعقَد من دون حضور مغربي وموريتاني، وهو تحوّل لافت في مسار ما كان يُعرف باتحاد المغرب العربي الكبير (تأسس في فبراير/ شباط 1989 في مراكش) الذي لم يُكتب له النجاح، على الرغم من كل المحاولات على مدى العقود الماضية، ومن أسباب فشله الرئيسية الخلاف الجزائري المغربي حول الصحراء وغيره من الملفات.

ولم يُشِر اجتماع الاثنين صراحة إلى توجّه لتشكيل تكتل إقليمي جديد، ولكن من خلال أبرز مخرجاته يبشّر بذلك ويضع خطوطاً عريضة له، خصوصاً أن البيان الختامي يشير إلى «صوت موحد ومسموع للدول الثلاث»، وكذلك إلى «حضور لافت وتفاعل في الانتماءات الإقليمية والدولية». كذلك قال القادة الثلاثة إنه «مع بروز مستجدات إقليمية وأزمات دولية متلاحقة، لا يمكن لأي دولة أن تواجه تداعياتها بمفردها»، داعين إلى الاهتمام بالجانب الاقتصادي وعدم الاقتصار على الجانب السياسي فقط في التشاور بينهم.

ويعتبر الباحث في العلاقات الدولية بشير الجويني، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «في ظل الظروف الدولية المتقلبة بشكل عام، وفي ظل الاضطرابات في المنطقة المغاربية في جنوب الصحراء والمتوسط، سيكون من المهم، بل ومن المحبذ، تداول المسائل ذات الاهتمام المشترك في إطار ثنائي أو ثلاثي، فهذا الإطار أو هذا اللقاء بشكل مبدئي سُنّة حميدة ومطلوبة، لأن التشاور بين البلدان ذات الحدود المشتركة والتحديات المشتركة أمر ضروري».

وعن غياب المغرب وموريتانيا عن اللقاء، يشير الجويني إلى أن «البعض قد يقول إن هذا الاجتماع موجّه ضد طرف أو ضد باقي أطراف الاتحاد المغاربي، والمقصود المغرب وموريتانيا، ولكن لم يصدر شيء يؤكد هذه التكهنات، وكل ما نأمله من هذا الاجتماع أن يكون اجتماعاً مثمراً ذا بُعد استراتيجي عميق لا يتعلق فقط بمناكفات سياسية من هنا أو من هناك، وأن يرشح عنه ما ينفع المواطنين في هذه البلدان الثلاثة، ويُقدّم ولو خطوة بسيطة جداً في الحلم المغاربي وفي بناء هذا التكتل المغاربي المنشود». ويشدد على أنه «على الرغم من مرور كل هذه السنوات ومن كل العقبات الموجودة، الهيكلية والموضوعية والدولية والظرفية الإقليمية، إلا أنه يبقى الحلم المنشود لكل المغاربيين، والسبيل الأوحد والأمثل للتصدي للتهديدات الداخلية والخارجية».

من جهته، يستبعد مؤسس مركز الدراسات الاستراتيجية حول المغرب العربي عدنان منصر، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «يكون لهذا اللقاء أي انعكاسات استراتيجية خارج منطقة المغرب العربي، سواء تعلق الأمر بأوروبا أو بمنطقة جنوب الصحراء»، مضيفاً: «الأمر في اعتقادي لا يعدو أن يكون أحد مظاهر التوتر في المنطقة، خصوصاً التوتر القديم والمتصاعد بين الجزائر والمغرب».

وعن الاستفادة الاقتصادية الممكنة لبلدان تلتقي حول حدود مشتركة، يقول منصر: «فعلياً، وفي السياق الحالي، يصعب أن تكون لهذا المحور خطط تكامل اقتصادي أو مجرد زيادة معتبرة في حجم المبادلات، لأن هيكلة الاقتصادات الثلاثة وغياب الإرادة الفعلية، يمثّلان عوائق موضوعية أمام هذا الهدف». وعن إمكانية تطور هذا التكتل واستمراره مستقبلاً، يشدد منصر على أنه «حتى ينجح تكتل ما، يجب أن تسنده كثير من العوامل الموضوعية، أي يجب أن يكون بناؤه ضرورة موضوعية»، مضيفاً: «عملياً، إن الاقتصادات المغاربية ذات اندماج ضعيف جداً، وحجم المبادلات البينية متدنٍّ جداً، والأقسى من ذلك أنه منذ إحداث الاتحاد المغاربي قبل 35 عاماً، لم تتغير الأمور بتاتاً». ويتابع: «هذا يدل على أن الذين حكموا البلدان الخمسة عجزوا عن وضع تصوّر يحقق الاندماج أو حتى تحسينه، وعجزوا عن تحقيقه. معنى ذلك أنهم لم يروا ضرورة له، فبقي الاتحاد المغاربي هيكلاً بيروقراطياً بلا فائدة، بل إن قيادات الدول الخمس عجزت حتى عن تنظيم قمة مغاربية منذ قمة التأسيس قبل ثلاثة عقود ونصف».

عدنان منصر: الاقتصادات المغاربية ذات اندماج ضعيف جداً

شرق غرب

الجيش الفيليبيني يقتل قائد مجموعة مسلحة

أعلن مسؤولون عسكريون فيليبينيون، أمس الثلاثاء، أن الجيش قتل زعيم جماعة «مقاتلي بانغسامورو الإسلاميين من أجل الحرية» محيي الدين أنيمبانغ، وشقيقه ساجا أنيمبانغ و10 مسلحين آخرين مشتبه بهم، في اشتباكات حصلت أول من أمس الاثنين، في منطقة نائية في جنوب البلاد.

(أسوشييتد برس)

المعارضة الهندية تنتقد مودي لمهاجمته المسلمين

اتهم حزب المؤتمر الهندي، حزب المعارضة الرئيسي في الهند، رئيس الوزراء ناريندرا مودي (الصورة)، أمس الثلاثاء، ببث خطاب كراهية بعد وصفه المسلمين بـ«المتسللين»، واستخدامه في بعض خطاباته الأخيرة التحريض ضد الأقلية المسلمة. ووصف المتحدث باسم حزب المؤتمر أبهيشيك مانو سينغفي تصريحات رئيس الوزراء بأنها «مرفوضة بشدة». وكان مودي قد قال في تجمع حاشد، الأحد الماضي، في ولاية راجاستان الغربية، إنه عندما كان حزب المؤتمر في الحكومة «قالوا (المسؤولون فيه) إن المسلمين لهم الحق الأول في موارد البلاد». وأضاف أنه إذا عاد الحزب المعارض إلى السلطة «سيجمع كل ثرواتكم ويوزعها على من لديهم مزيد من الأطفال».

(أسوشييتد برس)

رئيس الجنائية الدولية يلتقي مادورو

التقى الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، مساء أول من أمس الاثنين، رئيس المحكمة الجنائية الدولية كريم خان، بينما يواجه تحقيقاً مستمراً من المحكمة في جرائم ضد الإنسانية بسبب قمعه احتجاجات مناهضة للحكومة. والزيارة هي الرابعة لخان إلى فنزويلا، وتتعلق بمسؤولية مادورو عن انتهاكات مزعومة تتضمن الاعتقال التعسفي والتعذيب والعنف الجنسي التي ارتكبتها قوات الأمن المنتشرة لقمع احتجاجات عام 2017.

(أسوشييتد برس)

اتفاق إيراني ـ باكستاني بشأن الحدود

اتفقت إيران وباكستان على حظر جميع التنظيمات والأحزاب المسلحة التي «تهدد أمن المنطقة واستقرار البلدين»، أمس الثلاثاء، وذلك إثر لقاء الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي (الصورة)، قائد الجيش الباكستاني الجنرال عاصم منير. وفي بيان صادر عن الجيش الباكستاني، فإن قائده شدّد على ضرورة التنسيق بين الدولتين من أجل تأمين الحدود. ورئيسي أرفع مسؤول إيراني يزور إسلام أباد بعد التوترات التي سادت بين البلدين في 16 يناير/كانون الثاني الماضي، وقد بدأ زيارته أول من أمس الاثنين، على أن تنتهي اليوم الأربعاء.

(العربي الجديد)

اجتماع لبناء الثقة بين اليونان وتركيا

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الثلاثاء، أن تركيا واليونان عقدتا جولة جديدة من اجتماعات بناء الثقة في العاصمة اليونانية أثينا. وأضافت في بيان أن الاجتماع الذي عقد أول من أمس الاثنين، حضره سفراء ومسؤولون عسكريون رفيعو المستوى.

(الأناضول)

قضية

تحوّل قطاع الاتصالات إلى أداة حربية في السودان، حيث يعمد كل طرف إلى قطع الاتصالات عن مناطق سيطرة الطرف الآخر، وهو ما يثير مخاوف من كارثة إنسانية نظراً لاعتماد المواطنين على التحويلات المالية لتامين احتياجا تهم

حرب السودان

الاتصالات سلاح فتّاك ينذر بكارثة إنسانية

الخرطوم ـ **أيمن إبراهيم**

يخوض الجيش السوداني وقوات الدعم السريع حرباً موازية للقتال الأساسي الذي دخل عامه الثاني، ساحتها قطاع الاتصالات منذ فبراير/شباط الماضي، حين انقطعت شبكات الاتصالات في جميع ولايات البلاد قبل أن تتمكن الشركات العاملة من إعادة الشبكة إلى بعض المناطق. ويتسبّب هذا الانقطاع في تفاقم الأوضاع المعيشية للمواطنين بسبب توقف التطبيقات المصرفية والتحويلات المالية وانعدام المال النقدي لديهم في بلد يشهد إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم. وفي ظل استخدام طرفي الحرب كل الوسائل لتحقيق انتصارات، شكلت حرب الاتصالات واحدة من الوسائل التي استُخدمت بشكل كبير في هذا الصراع، وسط اتهامات حقوقية بأن ذلك يندرج ضمن جرائم الحرب، لما له من تأثير مباشر على المواطنين وحياتهم. ومنذ اندلاع المواجهات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في 15 إبريل/نيسان 2023، انقسم الناس بين مناطق سيطرة كل طرف بلا مساعدات إنسانية تذكر، وباتوا يعتمدون على الأسواق القليلة العاملة في توفير الغذاء والدواء، وعلى التحويلات المالية التي تصلهم من الأهل والأصدقاء داخل البلاد وخارجها، بعدما فقد ملايين السودانيين وظائفهم ومصادر رزقهم جراء توقف عمل المؤسسات والمصانع والأسواق والمشاريع المختلفة.

وفي مطلع فبراير 2024 انقطعت شبكات الاتصالات التي تشغّلها ثلاث شركات هي «زين» الكويتية و«سوداني» السودانية و«إم تي إن» الجنوب أفريقية عن عموم البلاد، وتبادل الجيش و«الدعم السريع» الاتهامات بشأن المسؤولية عن قطع الخدمة. لكن العضو المنتدب لشركة «زين سودان» الفاتح عروة، قال في مقطع فيديو نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي في فبراير الماضي، إن قوات الدعم السريع قطعت خدمات الشركة بعد إيقافها مولدات الكهرباء عن مركز البيانات الرئيسي الموجود في منطقة جنّرة في العاصمة الخرطوم، مما أدى لقطع الشبكة عن السودان بأكمله. ونفى عروة أن تكون الشركة قد تلقت توجيهات من أي جهة بقطع الخدمة عن دارفور، إذ اتهم مؤيدو الدعم السريع الجيش في منشورات على «فيسبوك» بقطع الخدمة عن دارفور التي تخضع أجزاء واسعة منها لسيطرة «الدعم». وأشار عروة إلى أن الخدمة انقطعت هناك بسبب الحرب وعدم القدرة على توصيل الوقود ومعدات الصيانة وتأمين فرق العمل. واكتفت الشركات بالاعتذار لمشتركيها عن توقّف الخدمة بسبب ظروف خارجة عن الإرادة حسب وصفها، أما شركتا «زين» و«سوداني» فتمكنتا من إعادة التغطية في عدد من الولايات، فيما ظلّت مناطق أخرى مثل أجزاء من ولايات الجزيرة والخرطوم والنيل الأبيض ودارفور وكردفان خارج التغطية، بينما لم تتمكن شركة «أم تي أن» من العودة للعمل بعد. وكان قطاع الاتصالات محل صراع سياسي منذ سقوط نظام الرئيس المخلوع عمر البشير بثورة شعبية في 11 إبريل/نيسان 2019، إذ تسلّم السلطة المجلس العسكري الذي كوّنه قادة الجيش برئاسة عبد الفتاح البرهان والذي أصدر قراراً منتصف أغسطس/آب 2019 يقضي بتبعية جهاز الاتصالات والبريد لوزارة الدفاع بدلاً من وزارتي الإعلام والاتصالات. وبعد تشكيل مجلس السيادة أصدر البرهان قراراً آخر في سبتمبر/أيلول 2019 ألغى القرار السابق وقضى بتبعية جهاز الاتصالات هذه المرة للمجلس السيادي. ومنذ ذلك الوقت، تم قطع شبكة الاتصالات والإنترنت أكثر من مرة بسبب التظاهرات والاحتجاجات المتواصلة الرافضة لوجود العسكر في السلطة، وكان أبرزها قطع الاتصالات خلال وبعد مجزرة فضّ الاعتصام أمام قيادة الجيش في الخرطوم في يونيو/حزيران 2019، وقطعها لنحو شهر كامل في أعقاب الانقلاب العسكري في 25 أكتوبر/تشرين الأول 2021 الذي نفّذه البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) ضد حكومة عبد الله حمدوك. وخلال الأيام الماضية تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي خطاباً من مدير جهاز تنظيم الاتصالات والبريد موجّهاً بتاريخ 7 ديسمبر/كانون الأول 2023 يطلب فيه من قوات الشرطة منع استخدام ومصادرة أجهزة الإنترنت الفضائية «ستارلينك»، وهي الأجهزة التي أدخلتها قوات الدعم السريع بكثرة إلى أماكن سيطرتها لتعويض قطاع الشبكات العامة. وحوّلت قوات الدعم هذه الأجهزة إلى مصادر دخل لجهة أن المواطنين اضطروا لاستخدام هذه الأجهزة للتواصل مع ذويهم والحصول على تحويلات مالية لشراء السلع الغذائية والدفع لأصحاب المتاجر. والأسبوع الماضي، أشارت تقارير صحافية في السودان إلى أن شركة «سبيس إكس» الأميركية التي تشغّل خدمة إنترنت «ستارلينك» استجابت لطلب السلطات السودانية لإيقاف عمل محطات خدمة «الإنترنت الفضائي» من السودان اعتباراً من نهاية إبريل الحالي، لكن الحكومة السودانية لم تُصدر ما يفيد بطلب ذلك واكتفت بالصمت. كما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية في 16 إبريل الحالي، أن المستخدمين الذين يصلون إلى خدمة الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية في السودان وزيمبابوي وجنوب أفريقيا، حيث لم يتم ترخيصها، تلقوا إشعارات من «ستارلينك» بأنه سيتم قطع الخدمة عنهم بنهاية إبريل الحالي. وقال المحامي والمدافع عن حقوق الإنسان عثمان صالح، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن قطع شبكات الاتصالات في السودان يأتي في إطار الحرب الدائرة بين الجيش والدعم السريع، وهما يستخدمان كل الوسائل لتحقيق انتصارات على الأرض، من دون أن يحسبوا تأثيرها على المواطن، وإنما يحسبون تحقيق الانتصارات على العدو المفترض. ولفت إلى أن حرب الاتصالات واحدة من المسائل التي استُخدمت بكثرة في السودان، وهناك مناطق كثيرة تم قطع الشبكة عنها. وأشار إلى أن أول تأثير لذلك أن الناس داخل السودان لا يستطيعون التواصل مع الآخرين ولا يستطيعون الاطمئنان إلى أهلهم مع انتشار رقعة الحرب والرصاص المنهمر، لأن قطع شبكة الاتصالات يحول الأسلحة النووية واستخداماتها في ذلك بشكل أو بآخر، من دون إغفال أيضاً الدور الذي تؤديه الحملة الدعائية لشيطنة روسيا المتواصلة منذ 2022. ويولندا على سبيل المثال باتت ترى نفسها لاعباً رئيسياً في منطقة بحر البلطيق والجوار الأوكراني والبيلاروسي. ويفهم بعض ساسة بولندا أن حديث الروس عن نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا، غير بعيد عن حدودهم، يستدعي استحضار مظلة «الردع النووي الغربي». وليس سراً أن جيب كالينينغراد الروسي، الذي أقلق البولنديين لدوره التسليحي في البلطيق، أصبح تحت مجهر «الأطلسي»، بعد توسع رقعة انتشاره في ذلك البحر والشمال. ويبدو الآن أن لهجة استدعاء ما يسمى «مبدأ المشاركة النووية»، تحت سقف «الأطلسي» ليست مقتصرة على بولندا. وفي السياق، تعمل النرويج على توثيق العلاقة العسكرية مع الحليف الأميركي، خصوصاً في القواعد المتحدثة في أقصى شمالها، غير بعيد عن أسطول الشمال الروسي النووي في بحر كولا. ويترافق ذلك مع خشية تفسير الروس للوجود العسكري الأميركي في بقية دول اسكندنافيا بأنه يمهد لضربة قاصمة لهم.

غير أن موضوع نشر أسلحة نووية في بولندا، أثار قلقاً داخلياً، حسبما استشف من تصريحات رئيس الحكومة البولندية دونالد توسك، التي اعتبر فيها أن الموضوع بحاجة لمزيد من التفاصيل قبل الموافقة عليه، واصفاً تصريحات دودا بـ«الكبيرة والخطيرة للغاية». وشدّد توسك على ضرورة أن يكون سياسيو بولندا متأكدين تماماً من أن هذا ما يريدونه، لأن تشنج المواقف مع روسيا يتخذ أبعاداً ليست في مصلحة معسكر يعارض السلاح النووي، في بيلاروسيا، غير بعيد عن حدودهم، يستدعي استحضار مظلة «الردع النووي الغربي». وليس سراً أن جيب كالينينغراد الروسي، الذي أقلق البولنديين لدوره التسليحي في البلطيق، أصبح تحت مجهر «الأطلسي»، بعد توسع رقعة انتشاره في ذلك البحر والشمال. ويبدو الآن أن لهجة استدعاء ما يسمى «مبدأ المشاركة النووية»، تحت سقف «الأطلسي» ليست مقتصرة على بولندا. وفي السياق، تعمل النرويج على توثيق العلاقة العسكرية مع الحليف الأميركي، خصوصاً في القواعد المتحدثة في أقصى شمالها، غير بعيد عن أسطول الشمال الروسي النووي في بحر كولا. ويترافق ذلك مع خشية تفسير الروس للوجود العسكري الأميركي في بقية دول اسكندنافيا بأنه يمهد لضربة قاصمة لهم.

غير أن موضوع نشر أسلحة نووية في بولندا، أثار قلقاً داخلياً، حسبما استشف من تصريحات رئيس الحكومة البولندية دونالد توسك، التي اعتبر فيها أن الموضوع بحاجة لمزيد من التفاصيل قبل الموافقة عليه، واصفاً تصريحات دودا بـ«الكبيرة والخطيرة للغاية». وشدّد توسك على ضرورة أن يكون سياسيو بولندا متأكدين تماماً من أن هذا ما يريدونه، لأن تشنج المواقف مع روسيا يتخذ أبعاداً ليست في مصلحة معسكر يعارض السلاح النووي، في بيلاروسيا، غير بعيد عن حدودهم، يستدعي استحضار مظلة «الردع النووي الغربي». وليس سراً أن جيب كالينينغراد الروسي، الذي أقلق البولنديين لدوره التسليحي في البلطيق، أصبح تحت مجهر «الأطلسي»، بعد توسع رقعة انتشاره في ذلك البحر والشمال. ويبدو الآن أن لهجة استدعاء ما يسمى «مبدأ المشاركة النووية»، تحت سقف «الأطلسي» ليست مقتصرة على بولندا. وفي السياق، تعمل النرويج على توثيق العلاقة العسكرية مع الحليف الأميركي، خصوصاً في القواعد المتحدثة في أقصى شمالها، غير بعيد عن أسطول الشمال الروسي النووي في بحر كولا. ويترافق ذلك مع خشية تفسير الروس للوجود العسكري الأميركي في بقية دول اسكندنافيا بأنه يمهد لضربة قاصمة لهم.

غير أن موضوع نشر أسلحة نووية في بولندا، أثار قلقاً داخلياً، حسبما استشف من تصريحات رئيس الحكومة البولندية

سودانيون أمام فرع لبنك الخرطوم في بورتسودان، أغسطس الماضي (فرانس برس)

دخل قطاع الاتصالات في الصراع منذ سقوط نظام البشير

عثمان صالح: قطع شبكة الإنترنت يعني قطع مصدر دخل الأسر

المعارك تصل إلى الفاشر

اطاحت الهجمات التي وقعت حول مدينة الفاشر منذ 16 إبريل/ نيسان الحالي بالهدنة التي كانت سائدة. والفاشر هي آخر مدينة رئيسية في إقليم دارفور التي لا تخضع لسيطرة قوات الدعم السريع. وقال شهود إن الجيش عزز الإمدادات والقوات، بما في ذلك الأنزال الجوي لقاعدته في المدينة. وقال جيش تحرير السودان بزعامة مني مناوي، وحركة العدل والمساواة بزعامة جبريل إبراهيم، أنهما سيتصديان أيضا لقوات الدعم السريع.

هجوم على قاعدة في شندي

افاد شهود عيان «العربي الجديد» امس الثلاثاء بان طائرة مسيّرة مجهولة هاجمت قاعدة عسكرية للجيش في مدينة شندي بولاية نهر النيل شمال السودان. وبحسب الشهود، فان المضادات الارضية تصدت للمسيّرة واسقطتها من دون اي خسائر تذكر. وكان اعلام مجلس السيادة قد اعلن امس الاول الاثنين وصول رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان الى شندي، من دون ذكر مزيد من التفاصيل. ولم يُصدر الجيش السوداني بيانا حول الحادثة.

تقرير

تزايد التلويح بالسلاح النووي بين روسيا والغرب

تزداد التصريحات المتعلقة بالسلاح النووي، سواء باستخدامه أو بنشره في دول عدة، في الفترة الأخيرة. وتعزز تصريحات رسمية بولندية المخاوف من اتساع معسكر التسلح النووي في أوروبا، واقتراب تحقق سيناريو يوم القيامة، الذي حذّر منه علماء وباحثون نوويون طيلة العقود السبعة الماضية

هل يتحقق سيناريو ساعة يوم القيامة؟

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

لم يكن إعراب الرئيس البولندي، أندريه دودا، في مقابلة مع صحيفة فاكت، أول من أمس الاثنين، عن استعداد بلاده لنشر أسلحة نووية ممنوحة من حلف شمال الأطلسي «ناتو» على أراضيها زلة لسان أو سوء تقدير، بل في سياق تزايد استحضار الحديث عن السلاح النووي والتلويح به في الخطابات الرسمية. وانطلاقاً من فكرة أنه سلاح ردعي يخشى كثيرون في الغرب مما يسمونه «سيناريو يوم القيامة»، خصوصاً لأن هذا النوع من الردع غير مضمون العواقب، مع تمدد «الأطلسي» نحو الحدود الروسية، في دول الشمال وأسكندنافيا.

ويعود استخدام مصطلح «ساعة يوم القيامة» إلى عام 1947، ويشير بشكل أساسي إلى مدى اقتراب البشرية من الإبادة، أو بالأحرى إبادة نفسها، وينطلق من تقديرات خبراء للتوقيت الذي يُفترض أن يفصل بين بدء أي طرف توجيه ضربة نووية وردّ الطرف الآخر عليه بضربة مماثلة، ما يؤدي إلى بدء فناء البشرية. وعندما انقشع غبار قنبلتي أميركا النوويتين على هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين في عام 1945، أصيب كبار الباحثين في عالم الفيزياء النووية والسياسة الأمنية بذعر وصدمة شديدين، لدرجة أنهم، وبمشاركة البرت أينشتاين وروبرت أوبنهايمر (أبو قنبلة أميركا النووية)، راحوا يشرحون خطر اندلاع حرب نووية عالمية. وفي عام 1947 قامت مجموعة الباحثين في الفيزياء الذرية بضبط ما سُمّي «ساعة يوم القيامة». ومع قيام أميركا والاتحاد السوفييتي باختبار قنبلة هيدروجينية كانت «ساعة يوم القيامة» المفترضة علمياً تشير إلى دقيقتين قبل منتصف الليل. ومع توتر علاقة الولايات المتحدة بكوريا الشمالية في زمن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب 2017 راح الباحثون يحذّرون من أن خطراً وشيكاً غير مسبوق منذ 60 سنة، جراء مزيج من تغير المناخ والأسلحة النووية والهجمات السيبرانية والاستهزاء بالعلم، يقرّب البشرية من الفناء الحتمي. وفي بداية ثمانينيات القرن الماضي ذهبت أدراج الرياح نظرية الردع النووي، إذ رأى العلماء في المجال أن ضرب دولة بسلاح نووي سيستدعي رداً نووياً، ولأجل مثل هذه المتوالية من الأفعال والرد عليها ارتفعت صرخات باحثي وعلماء الفيزياء النووية والأمن الدولي من أن ساعة يوم القيامة الأرض، بسبب الأسلحة النووية، صارت أقرب من أي وقت مضى. صحيح أن الباحثين يعيدون عقارب ساعة القيامة النووية مع كل انفراجة عالمية، إلا أن الحرب في أوكرانيا وتزايد السجال بين الغرب وروسيا حول السلاح النووي أعادا ضبط العقارب في عام 2023 إلى دون 90 ثانية (دقيقة ونصف قبل منتصف ليل فناء البشرية) لشدة القلق من أن تنفلت الأمور حول «يوم قيامة نووي». وبعيد تصاعد نبرة الحديث عن الأسلحة النووية الفزع بين هؤلاء إلى ما كان عليه قبل الدقيقة ونصف الدقيقة التي وضعوها على ساعة سيناريو يوم القيامة النووي.

وبعد الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير/شباط 2022 تصاعدت النبرة الروسية، ومنها على لسان رئيسها فلاديمير بوتين وساسة روس آخرين، حيال السلاح النووي واستخداماته، ولو على صورة ما يُسمى منه «قنابل نووية تكتيكية»، أي صواريخ وقنابل لديها مفعول التدمير الموضعي، وذلك ربطاً بـ«تهديد وجود روسيا»، بحسب أدبيات الكرملين. وذهب نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، دميتري ميدفيديف، إلى حد اعتبار أن لا معنى للعالم من دون روسيا. لكن الأمر لم يقف عند روسيا، إذ باتت دول غربية، منضوية في حلف شمال الأطلسي، لا تتردد في الحديث عن السلاح النووي بما في ذلك بولندا وحتى النرويج. وما طرحه دودا ليس جديداً في بولندا، إذ استضافت الدار سابقاً صواريخ نووية سوفييتية تحت سقف «حلف وارسو» (1955 ـ 1991) في مواجهة الغرب. وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991، وبالتالي تفكك «الستار الحديدي» الحدود بين المعسكرين الغربي والشرقي، التي امتدت بطول نحو 7 آلاف كيلومتر، من أقصى الشمال الأوروبي إلى أقصى جنوبه) وانتهاء الحرب الباردة (1947 ـ 1991)، تم غزو روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية في عام 2014 وضمّها بالقوة، كُشف أن الاتحاد السوفييتي السابق أعدّ مع العسكريين البولنديين في ثمانينيات القرن الماضي «خطة لضرب الدنمارك بأسلحة نووية»، في سياق استهداف واحتلال دول اطلسية في الشمال الأوروبي، حسبما جاء في وثائق أرشيفية بولندية، نشرت بعضها الصحف الدنماركية. وفي ذلك الوقت كانت الدنمارك مجهزة بمدافع أميركية قادرة على إطلاق القذائف النووية التكتيكية، وفقاً لما تكشّف بعد الحرب الباردة. كما كان للأميركيين سلاح نووي سراً في جزيرة غرينلاند الجليدية، في قاعدة ثولا، التابعة للسيادة الدنماركية، الواقعة على الحدود الكندية على مداخل القطب الشمالي. وترفض الحكومات المتعاقبة في كوبنهاغن، منذ انكشاف انتشار النووي في الجزيرة بعد عام 1992، قبول التحقيق في عمق الانتشار وتأثيراته على السكان الأصليين طيلة الحرب الباردة.

تقدم عقيدة حلف الأطلسي ما يشبه «مظلة نووية» مع سيناريوهات استخدام الروس لأسلحة نووية ضد أراض أوروبية، مثل دولة من دول البلطيق السوفييتية السابقة (لاتفيا وليتوانيا وإستونيا). ومن المفترض وفق أحد السيناريوهات أن يرد «الناتو» عبر ردع نووي، التي تنشر صواريخ إسكندر في جيب كالينينغراد، بحسب بين بولندا وليتوانيا، وهي صواريخ قادرة على حمل رأس نووي لمسافة 500 كيلومتر. والأسلحة النووية التكتيكية شكلت عنصراً أساسياً في استراتيجية حلف شمال الأطلسي الدفاعية أثناء العقود الأولى للحرب الباردة. وتسود حالة من الخوف من الجار الشرقي الكبير، تساهم فيها التغيرات الكبيرة الحاصلة منذ بداية حرب أوكرانيا، والتصريحات الروسية المتعاقبة حول الأسلحة النووية واستخداماتها في ذلك بشكل أو بآخر، من دون إغفال أيضاً الدور الذي تؤديه الحملة الدعائية لشيطنة روسيا المتواصلة منذ 2022. وبولندا على سبيل المثال باتت ترى نفسها لاعباً رئيسياً في منطقة بحر البلطيق والجوار الأوكراني والبيلاروسي. ويفهم بعض ساسة بولندا أن حديث الروس عن نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا، غير بعيد عن حدودهم، يستدعي استحضار مظلة «الردع النووي الغربي». وليس سراً أن جيب كالينينغراد الروسي، الذي أقلق البولنديين لدوره التسليحي في البلطيق، أصبح تحت مجهر «الأطلسي»، بعد توسع رقعة انتشاره في ذلك البحر والشمال. ويبدو الآن أن لهجة استدعاء ما يسمى «مبدأ المشاركة النووية»، تحت سقف «الأطلسي» ليست مقتصرة على بولندا. وفي السياق، تعمل النرويج على توثيق العلاقة العسكرية مع الحليف الأميركي، خصوصاً في القواعد المتحدثة في أقصى شمالها، غير بعيد عن أسطول الشمال الروسي النووي في بحر كولا. ويترافق ذلك مع خشية تفسير الروس للوجود العسكري الأميركي في بقية دول اسكندنافيا بأنه يمهد لضربة قاصمة لهم.

غير أن موضوع نشر أسلحة نووية في بولندا، أثار قلقاً داخلياً، حسبما استشف من تصريحات رئيس الحكومة البولندية دونالد توسك، التي اعتبر فيها أن الموضوع بحاجة لمزيد من التفاصيل قبل الموافقة عليه، واصفاً تصريحات دودا بـ«الكبيرة والخطيرة للغاية». وشدّد توسك على ضرورة أن يكون سياسيو بولندا متأكدين تماماً من أن هذا ما يريدونه، لأن تشنج المواقف مع روسيا يتخذ أبعاداً ليست في مصلحة معسكر يعارض السلاح النووي، في بيلاروسيا، غير بعيد عن حدودهم، يستدعي استحضار مظلة «الردع النووي الغربي». وليس سراً أن جيب كالينينغراد الروسي، الذي أقلق البولنديين لدوره التسليحي في البلطيق، أصبح تحت مجهر «الأطلسي»، بعد توسع رقعة انتشاره في ذلك البحر والشمال. ويبدو الآن أن لهجة استدعاء ما يسمى «مبدأ المشاركة النووية»، تحت سقف «الأطلسي» ليست مقتصرة على بولندا. وفي السياق، تعمل النرويج على توثيق العلاقة العسكرية مع الحليف الأميركي، خصوصاً في القواعد المتحدثة في أقصى شمالها، غير بعيد عن أسطول الشمال الروسي النووي في بحر كولا. ويترافق ذلك مع خشية تفسير الروس للوجود العسكري الأميركي في بقية دول اسكندنافيا بأنه يمهد لضربة قاصمة لهم.

غير أن موضوع نشر أسلحة نووية في بولندا، أثار قلقاً داخلياً، حسبما استشف من تصريحات رئيس الحكومة البولندية

صاروخ روسي مخصص لحمل رأس نووي، مايو 2023 (فلاد كاركوف/Getty)

استضافت بولندا سابقاً صواريخ نووية سوفييتية

نشر أسلحة تكتيتية في بيلاروسيا

نشرت روسيا في صيف عام 2023 اسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا، وذلك رداً على «نشر اميركا مثل تلك الاسلحة في عدة دول اوروبية»، بحسب ما ذكر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حينه. واعتبر الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو (الصورة)، في اغسطس/ آب الماضي، ان نشر اسلحة نووية في البلاد رد فعل مناسب على عسكرة اوروبا الشرقية، لكنه «لا يلغي الصادرات السلمية التي طرحتها مينسك لاستئناف الحوار بشأن الامن الاوروبي والعالمي».

إن موسكو لديها معلومات استخباراتية تفيد بأن أوكرانيا ستستخدم «قنبلة قذرة» (قنبلة تقليدية تحتوي على مادة مشعة)، مؤكداً أن الأوكرانيين خططوا لتفجير القنبلة على أراضيهم وإلقاء اللوم على روسيا لجر «الناتو» إلى الحرب. وتوالت بعد ذلك التقارير، بما فيها تقرير لصحيفة نيويورك تايمز، عن أن أجهزة الاستخبارات الأميركية اعترضت اتصالات روسية تشير إلى أن القيادة العليا للجيش في البلاد كانت تناقش ما إذا كان سيتم استخدام الأسلحة النووية التكتيكية لإبطاء التقدم الأوكراني. وصل الأمر بالأميركيين إلى رفع حالة التأهب، معتقدين أن روسيا ستزيّف هجوماً أوكرانياً على نفسها لاتخاذه كذريعة لاستخدام النووي التكتيكي في ساحة المعركة الأوكرانية لصد الهجوم المضاد. فعلياً استعد الأميركيون للأسوأ، وزوّدوا الأوكرانيين بأقراص اليود ومعدات قياس الإشعاع، ويتدرب الأطباء والممرضات على التعامل مع المرضى الذين تعرضوا للإشعاع، وساعدوا في وضع خطة طوارئ. ووفقاً لصحيفة نيويورك تايمز، عملت مجموعة أميركية خاصة على مدار الساعة، خلال الأسابيع التي كان فيها الهجوم الأوكراني المضاد، ووصل تقييم خطر ضربة نووية إلى 50 في المائة.

ومن وجهة نظر باحث الحرب في جامعة كوبنهاغن ميكيل فيدبي راسموسن، والتي عبّر عنها في تصريحات سابقة لصحيفة إنفورماسيون الدنماركية، فإن الحرب في أوكرانيا «أعادت بالحاح مسألة الجغرافية السياسية، وبالتالي عادت القنبلة النووية إلى الواجهة». ويرأيه فإنه «من المتوقع تماماً» أن تصبح الأسلحة النووية مع الحرب الأوكرانية، مرة أخرى جزءاً من السياسة الدولية. وراسموسن شغل سابقاً رئيس مكتب وزارة الدفاع الدنماركية، وهو عضو في العديد من مجموعات العمل التي تحلل سياسة الدنمارك الأمنية. مع ذلك، فإن بعض المراقبين المتفائلين يقرأون توتر الأمور بصورة أقل تشاؤماً، باعتبار أنه منذ عام 1945 لم تدخل القوى العظمى في حرب مباشرة بينها، وأن الأسلحة النووية ساهمت في الاستقرار والسلام.

يتواصل النزاع في إقليم تيغراي، شمال إثيوبيا، بوجه آخر، لا سيما مع عدم تطبيق كامل بنود اتفاق بريتوريا لوقف النار بين الحكومة الإثيوبية ومتمردي تيغراي، فضلاً عن النزاع بين تيغراي والأمهرة بشأن الأراضي، وهي أزمة يفاقمها الجوع

الحكومة الإثيوبية غائبة عن أزمات المنطقة

نزاع تيغراي يعود بوجه جديد

بعد حرب دموية استمرت عامين، بين الجيش الإثيوبي وقوات «جبهة تحرير تيغراي» المتمردة، في إقليم تيغراي الواقع شمال إثيوبيا، بين 2020 و2022، يبدو أن تداعيات هذه الحرب لم تنته بعد، ولا تزال متواصلة، ولو بشكل آخر، وسط نزاعات إثنية، يفاقمها الجوع وشحّ الموارد الذي يلقي بظلاله ويهدّد المنطقة. والـلافت أمس كان حديث الأمم المتحدة عن نزوح أكثر من 50 ألف شخص من منازلهم في شمال إثيوبيا، بسبب نزاع شبه صامت، بدأت ملامحه تظهر إلى العلن اليوم، علماً أن المنظمة الأممية كانت تحدثت قبل أيام قليلة فقط عن نزوح 29 ألف شخص من المنطقة، ما يعني ارتفاع أزمة النزوح بشكل متسارع.

وأعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، مساء أول من أمس الإثنين، عن نزوح أكثر من 50 ألف شخص من منازلهم في شمال إثيوبيا، بسبب معارك في مناطق متنازع عليها. وأوضح المكتب الأممي، في تقرير له، أن «عدد النازحين جراء الاشتباكات المسلحة في بلدة ألاماتا ورايا ألاماتا، منذ 13 إبريل/ نيسان الحالي، تجاوز 50 ألف شخص»، وذلك نقلاً عن السلطات في المنطقة المتنازع عليها بين إقليمي تيغراي وأمهرة المتجاورين. وأفاد «أوتشا» بأن نحو 42 ألفاً من النازحين فرّوا في اتجاه الجنوب، لا سيما إلى محيط مدينة كوبو، وفرّ 8300 في اتجاه بلدة سيكوتا شمالاً، مؤكداً أن غالبية النازحين هم من «النساء والأطفال والشباب والشيوخ». وتقع ألاماتا وجوارها في منطقة رايا المتنازع عليها بين تيغراي وأمهرة، حيث اندلعت اشتباكات بين مقاتلين من الإثنيتين منذ نحو عشرة أيام.

وكانت مناطق رايا، الواقعة جنوب إقليم تيغراي، ومنطقة وولكيت الواقعة في غرب الإقليم، تابعة إدارياً لتيغراي في تسعينيات القرن الماضي، وتطالب بها منذ عقود مجموعة الأمهرة. ودخلت مليشيات و«قوات خاصة» من إقليم أمهرة إلى تلك المناطق في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 عندما اندلعت الحرب بين حكومة أبي أحمد، ومتمردي تيغراي، وقامت بتنصيب إدارتها الخاصة. وينص اتفاق السلام بين الحكومة الفيدرالية في أديس أبابا، و«جبهة تحرير شعب تيغراي» في نوفمبر 2022 والموقع في بريتوريا، عاصمة جنوب أفريقيا، على انسحاب قوات أمهرة من تلك المناطق، بعدما قدّمت دعماً عسكرياً حاسماً للجيش الإثيوبي خلال حربه ضد متمردي تيغراي. وفي النزاع الحالي، لا تزال هوية المقاتلين المشاركين في الاشتباكات غير واضحة، فيما تتوالى التقارير التي تحذر من مجاعة في المنطقة. ويوم الأربعاء الماضي، أي قبل أسبوع، اتهمت سلطات أمهرة «جبهة تحرير تيغراي»، «بشنّ غزو، في انتهاك كامل لاتفاق بريتوريا»، مطالبة إياها «بمغادرة المناطق التي تسيطر عليها بسرعة». وفي اليوم الذي سبقه، أي الثلاثاء في 16 إبريل، تحدث رئيس السلطة الإقليمية المؤقتة في تيغراي، غيتاشو رضا، عن «أحداث في جنوب تيغراي، وغيرها من الأراضي المحتلة»، في إشارة إلى المناطق التي سيطرت عليها الأمهرة، والتي تدعي أنها تعود لها. وكتب رضا، عبر منصة «إكس»، إن الأحداث «لم تنشأ من نزاع بين الحكومة الفيدرالية والإدارة الموقتة/ أو جبهة تحرير شعب تيغراي»، ولا من «نزاع بين إدارتي تيغراي وأمهرة»، ولكنها كانت عمل «أعداء لدودين لاتفاق بريتوريا». وأعربت سفارات في إثيوبيا، بينها بعثات فرنسا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة، يوم السبت الماضي، عن «قلقها إزاء تقارير عن أعمال عنف في المناطق المتنازع عليها في شمال إثيوبيا»، داعية في بيان مشترك إلى «وقف التصعيد وحماية المدنيين».

يعاني سكّان تيغراي من أزمة جفاف (إيد رام/ Getty)

> يتهم مسؤولون في أمهرة قوات تيغراي بشّن غزو في ألاماتا

وكانت الأمم المتحدة قد تحدثت منذ أيام فقط عن نزوح ما يقرب من 29 شخصاً، بسبب المعارك المرتبطة بنزاع حول الأراضي بين إقليمي تيغراي وأمهرة، شمال إثيوبيا، مؤكدة أن القتال بدأ حديثاً، في رايا ألاماتا، التي يدعي كل من الطرفين أنها تعود له. وبحسب شبكة «بي بي سي»، في تقرير لها، وسط تعتيم حكومي عن هذه الاشتباكات ومنع الصحافيين من دخول المنطقة، فإن المسؤولين في أمهرة يتهمون قوات تيغراي بشّن «غزو»، لكن متمردي تيغراي ينفون ذلك. ولفتت الشبكة، بحسب معلوماتها، إلى أنه مع اندلاع القتال الأخير، يبدو أن قوات تيغراي فعلاً قد حقّقت بعض التقدم في المناطق المتنازع عليها. وبحسب تحذير الأمم المتحدة السابق، فإن «عملية للإنقاذ أصبحت ضرورة»، متحدثة عن «عائلات تختبئ في العراء قرب منطقتي كوبو وسيكوتا في أمهرة».

في غضون ذلك، لا تقتصر أزمة المنطقة على الحرب والنزاعات الدموية، بل يطلّ شبح المجاعة برأسه في تيغراي، ما يعود سببه في المقام الأول إلى الجفاف. وبحسب تقرير لوكالة أسوشييتد برس، في 11 مارس الماضي، فإن آثار الحرب لا تزال ظاهرة في منطقة تيغراي، ويفاقمها الجفاف وسوء إدارة المساعدات الإنسانية، والتي دفعت الأمم المتحدة والولايات المتحدة إلى تعليقها مؤقتاً العام الماضي. وبحسب تقرير لمحقق حكومي مكلف من حكومة أديس أبابا، فقد توفي 400 شخص في أمهرة وتيغراي خلال الأشهر الستة الأخيرة من العام الماضي من الجوع. وبحسب تقرير نشرته صحيفة لوموند الفرنسية في 11 مارس الماضي، فقد أصبح الجوع في إقليم تيغراي الإثيوبي «معركة سياسية»، متحدثة عن أن آخر هطول للأمطار في المنطقة سجّل في خريف عام 2022، عندما كانت آخر المعارك تدور بين المتمردين والجيش قبل وقف النار. وفي فبراير/ شباط الماضي، تحدّث تقرير آخر لوكالة أسوشييتد برس عن قيام القوات الإريترية بقتل المزارعين وسرقة مواشيهم في المناطق الحدودية مع تيغراي، وذلك بحسب مذكرة لـ«التجمع الصحي الإثيوبي»، وهو هيئة إدارية حكومية، لكن وزارة الإعلام الإثيوبية نفت ذلك. وبحسب التقرير، فإن عشرات الوفيات سجّلت أيضاً في منطقتي شيمبلينا وأديميتي، في تيغراي، بسبب الجفاف، من دون توضيح تاريخها.

ويتعلّق الأمر في تيغراي خصوصاً بضعف تطبيق وقف إطلاق النار وبنوده، بحسب جبهة تحرير تيغراي، التي دعت مراراً المجتمع الدولي، لدعم تطبيق اتفاق بريتوريا. لكن انشغال القوات الحكومية بعد الاتفاق كان منصباً على محاربة قوات في أمهرة، وقفت معها في حربها ضد تيغراي، بينما في صلب الأزمة، لا تزال مشكلات عالقة، مثل المناطق المتنازع عليها، ونزع السلاح من أيدي المليشيات، ومصير مئات آلاف النازحين.

(العربي الجديد، فرانس برس)

وولكيت ورايا بيد الأمهرة

عندما اندلعت الحرب بين القوات الإثيوبية وجبهة تحرير تيغراي، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، عمدت قوات غير نظامية من إثنية الأمهرة، لا سيما مليشيات «فانو»، إلى السيطرة على منطقة غرب تيغراي وضمّها للإقليم، وأطلقت عليها اسم ووليكت - تسيغي - سيتيت - هوميرا، وهي مقاطعات المنطقة الأربع. فضلاً عن ذلك، فقد سيطرت مليشيات الأمهرة على أجزاء من جنوب تيغراي، متنازع عليها، وكان التيغراي يسيطرون عليها، والمعروفة باسم رايا.

تقرير

بوادر حرب تجسسية بين الصين وأوروبا

> دفعت الاعتقالات الأخيرة في ألمانيا وبريطانيا لأشخاص اتهموا بالتجسس لمصلحة الصين، بكين لنفي ذلك، خصوصاً أن بعض المتهمين عملوا مساعدين لنواب في لندن وبرلين

اتخذت حرب التجسس الأوروبية ـ الصينية مساراً جديداً عقب إعلان ألمانيا توقيف مساعد لنائب ألماني في البرلمان الأوروبي بتهمة التجسس لمصلحة بكين، وذلك بعد يوم من توقيف ثلاثة أشخاص في قضية مماثلة، فضلاً عن توجيه القضاء البريطاني اتهامات لمواطنين في ملف مماثل. مع العلم أن الصين نفت هذه الاتهامات.

وأعلن الادعاء في برلين، أمس الثلاثاء، توقيف مساعد لنائب ألماني في البرلمان الأوروبي بشبهة التجسس لصالح الصين. وقال المدعون الفيدراليون إن جيان غو متهم بالتجسس على معارضين صينيين في ألمانيا وتقديم معلومات عن البرلمان الأوروبي إلى الاستخبارات الصينية. وأوضحت النيابة العامة أن المتهم «هو عنصر في الاستخبارات الصينية». وأضافت أنه «نقل معلومات في مناسبات عدة خلال يناير/ كانون الثاني الماضي بشأن مفاوضات وقرارات البرلمان الأوروبي إلى موكله في جهاز الاستخبارات»، وتجسس أيضاً «على معارضين صينيين في ألمانيا لصالح جهاز الاستخبارات» الصيني. وأوقف المشتبه به، أول من أمس الاثنين، في مدينة دريسدن، شرقي ألمانيا، وتم تفتيش منزله. وأفادت وسائل إعلام ألمانية بأن المشتبه به يقطن في كل من دريسدن الألمانية وبروكسل البلجيكية.

وجاء في الموقع الإلكتروني للبرلمان الأوروبي أن جيان غو هو أحد مساعدي النائب ماكسيميليان كراه، أبرز مرشحي حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف للانتخابات القارية في يونيو/ حزيران المقبل. وجيان باشر عمله مساعداً لكراه في بروكسل في عام 2019.

وحول هذه التطورات، وصفت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر الاتهامات بتجسس الصين على مجلس النواب الأوروبي بـ«الخطرة للغاية». وأضافت في بيان أنه «في حال ثبت أن أجهزة الاستخبارات الصينية تجسست على البرلمان الأوروبي من الداخل، فسيكون هذا اعتداء على الديمقراطية الأوروبية». ورأت فيزر أن «أي شخص يستخدم مثل هذا الموظف يتحمل المسؤولية أيضاً. يتعين إيضاح هذه القضية بدقة. يجب إلقاء الضوء على كافة الصلات والخلفيات».

في السياق، اعتبر حزب «البديل من أجل ألمانيا» في برلين أن المعلومات المتعلقة باعتقال مساعد كراه مقلقة جداً. وأضاف الحزب في بيان: «كوننا لا نملك حالياً أي معلومات إضافية حول هذا الموضوع، علينا انتظار استمرار التحقيق الذي يجريه النائب العام». وأتى الإعلان عن توقيف جيان غو غداة اعتقال ثلاثة مواطنين ألمان يشتبه أيضاً بأنهم «عملوا لصالح جهاز استخبارات صيني»، وفق الادعاء الألماني، قبل يونيو 2022. ويُشتبه بأن أحدهم «حصل على معلومات في ألمانيا بشأن تقنيات مبتكرة يمكن استخدامها لأغراض عسكرية». لكن قضيتي جيان والألمان الثلاثة غير مرتبطتين، بحسب الإعلام المحلي. وردت بكين بنفي «كل المزاعم بتجسس صيني مزعوم»، منددة بـ«افتراء» بحقها. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ون بين، أمس الثلاثاء، إن «نظرية التهديد بتجسس صيني مزعوم ليست أمراً جديداً لدى الرأي العام الأوروبي»، مديناً «افتراء» هدفه «القضاء على جو التعاون بين الصين وأوروبا». ورداً على سؤال في مؤتمر صحافي في بكين حول اعتقال جيان غو، قال وانغ ون بين إن «التقارير القادمة من أوروبا حول التجسس الصيني مبالغ فيها بهدف تشويه وقمع الصين». وأضاف أن «بكين تحث الأطراف المعنية على التوقف عن نشر معلومات مضللة حول تهديد التجسس الصيني، والتوقف عن التلاعب السياسي والتشهير الخبيث ضد الصين».

ولم تكن الحادثتان في ألمانيا منفردتين، إذ وجهت شرطة لندن البريطانية، أول من أمس الاثنين، لائحة اتهام لرجلين، عمل أحدهما في البرلمان البريطاني، عمرهما 29 و32 عاماً، يُشتبه بأنهما تجسّسا لصالح الصين بين نهاية عام 2021 وفبراير/ شباط 2023. وأفادت تقارير بأن الموقوف الذي عمل في البرلمان البريطاني كان من معاوني مشرّع بارز في حزب المحافظين الحاكم، ولم يتم الكشف عن اسمه. وقال دومينيك ميرفي، قائد وحدة مكافحة الإرهاب في شرطة العاصمة، إن التحقيق «كان معقداً جداً وانطوى على مزاعم شديدة الخطورة».

(أسوشييتد برس، فرانس برس، رويترز)

- 30 مليار دولار خسائر أولية مباشرة بعد 200 يوم من حرب الإبادة الجماعية على القطاع

- ألا يستطيع أحد إيقاف هذا العدوان البربري؟ ألا يستطيع أحد إيقاف تلك المجازر المرتكبة ضد شعب أعزل عن السلاح؟ ألم تحرك هذه الأعداد الضخمة ضمائر دول الإقليم والعالم؟ الضحايا جلها من النساء والأطفال والكهول. أين حقوق الإنسان من هذه الجرائم البشعة؟ #غزة_تقاوم #رفح_تحت_القصف

- من يرفضون جرّ لبنان إلى الحرب يعلمون تماماً أن قرار الحرب والسلم مع إسرائيل لم يكن يوماً بيد اللبنانيين. كما أنهم يعلمون تماماً أنهم هم أكثر من جر الحروب إلى لبنان، وأنهم أكثر من اتخذ قرار الحرب في لبنان وأكثر من افتعل الحروب في لبنان

- الوصفة الوحيدة للاستقرار في لبنان هو تطبيق القرارات الدولية، وهذه الوصفة يجب أن يتناولها محور الممانعة قبل النوم وبعد النوم وكل دقيقة وعلى الترويقة، لأن الشعب اللبناني تعب من الحروب المستمرة. #تطبيق_القرارات_الدولية #لبنان_لا_يريد_الحرب

- من غير الواضح من أطلق الرصاصة الأولى في #السودان، لكن ما تلاها كان كارثة على البلد برمته. بعد سنة من الحرب، قسّم الطرفان المتحاربان البلاد بينهما إلى قسمين تقريباً، وقد أصبح السودان حلبة لصراع إقليمي بالوكالة

- أظهرت صور أقمار صناعية ملتقطة في الفترة بين 19 إبريل 2023 و15 إبريل 2024 دماراً واسعاً في مربعات سكنية ومخيم للنازحين ومخازن تابعة للأمم المتحدة في مدينة الجنينة غرب دارفور بالسودان

- هل دخل العالم مرحلة توازن الرعب بعد المساعدات الأميركية بقيمة 61 ملياراً لأوكرانيا، وذلك بالتزامن مع إسقاط أوكرانيا قاذفة روسية، وإبداء بولندا استعدادها نشر صواريخ نووية؟

- وسط وعود عسكرية أميركية، أعلن الجيش الأوكراني أن روسيا لديها ما بين 20 و25 ألف جندي يحاولون اقتحام بلدة تشاسيف يار بشرق أوكرانيا والقرى المحيطة بها ووصف الوضع في المنطقة بأنه صعب